



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

AL-'IMADI

AL-MUSTATA' MIN AL-ZAD



32101 076411998

(فهرست كتاب المستطاع من الزاد)

صحيحة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ واعلم وفقنا الله واياك أن الحج مرة فريضة على كل مسلم الخ
- ٤ واعلم أن من شرائط أدائه أمن الطريق الخ
- ٧ فصل واعلم أن فرائض الحج ثلاثة الخ
- ٧ وواجباته خمسة الخ
- ٨ فصل ومن أراد الحج فينبغي له أن يختار الفريق الخ
- ١١ فإذا هم بالخر وج من داره يصلي ركعتين الخ وبيان ما يدعوقت
- التلبس بالسفر
- ١٣ فإذا مشى يقول اللهم بك اعتصمت الخ
- ١٤ فإذا ركب يقول باسم الله الخ
- ١٤ فإذا نزل يقول باسم الله توكلت على الله الخ
- ١٥ فإذا أشرف على قرية في الطريق ذهابا أو ايابا يقول اللهم رب السموات
- السبع الخ
- ١٥ فإذا دخل الليل يقول يا أرض ربى وربك الله الخ
- ١٦ فإذا صاق فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون الخ
- ١٦ فصل في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٧ ثم يتوجه الى الروضة الشريفة الخ

مختصر

- ١٨ ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله الخ
- ٢١ زيارة الضجيعين الأكرمين سيدنا أبوبكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما
- ٢٥ زيارة البقيع وزيارة شهداء أحد وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين
- ٢٧ زيارة المساجد والمشاهد الفضيلة
- ٢٨ فصل فإذا فرغ من زيارته عليه الصلاة والسلام وعزم على الخروج إلى بيت الله الحرام فليقل عند خروجه من المدينة ووداعه اللهم لا تجعله آخر العهد الخ
- ٢٩ فصل من أراد أن يحرم من المدينة حين يودع النبي الخ ومواقيت الأحرام الخ
- ٣١ فصل المحرمون بالحج ثلاثة مفرد ومتمتع وقارن الخ
- ٣٤ فصل فإذا أراد أن يحرم يلبي عقيب صلاة الركعتين المذكورتين الخ
- ٣٦ والحاج عن الغير ينوي الخ ويبيان مسائل تتعلق بذلك
- ٣٨ فصل في دخول مكة شرفها الله تعالى
- ٣٩ صفة التكبير والتهليل في الطواف وما يترتب على الطائف من عدم أدبته لأخوانه المسلمين من الزحام
- ٤١ واعلم أنه لا يشترط للطواف كل ما شرط للصلاة الخ
- ٤٢ فصل في أذكار الطواف
- ٤٥ فصل في السعي
- ٤٧ واعلم أن المواطن التي يستجاب فيها الدعاء بمكة خمسة عشر موضعا

- ٤٨ فصل في الخروج الى منى وعرفات
 ٤٩ فصل في الوقوف بعرفة وهو الركن الاول
 ٦٢ فصل في رمي الجمار
 ٦٤ فصل في الذبح
 ٦٥ فصل في الحلق
 ٦٥ فصل في دخول مكة لطواف الزيارة
 ٦٩ وينبغي أن يرجع ناويا للعودة الى بيان الادعية في ذلك
 ٧١ ويستحب له مدة اقامته بمكة المشرفة أن يزور معاها هذه المباركة
 المشهورة
 ٧٣ فصل واعلم أن المرأة كل رجل في جميع ما ذكرناه الا أنها في الاحرام الخ
 ٧٤ فصل في العمرة
 ٧٦ فصل في القران
 ٧٧ فصل في التمتع
 ٧٨ فصل في الجنائيات
 ٨٣ فصل يحرم على المحرم صيد البر
 ٨٥ فصل في فضل مكة زادها الله شرفا وفضلا
 ٩٠ مسائل شتى يكثر وقوعها ويعظم نفعها
 ٩٣ فصل في آداب الرجوع

﴿تمت﴾

(ترجمة المؤلف رحمه الله)

قال في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد المحجى
 (عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد عماد
 الدين العمادى الحنفى الدمشقى أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام
 الفضل وهو المقتى بالشام بعد أن كان أبوه بها حينما مرجع الناس
 للفتوى حتى استغرق علمه واستحق مكانته وكان فى عصره من يباهى
 بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته وحوى من الصفات الحسنة
 والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك
 وكان كثير الفضل جرم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلووم وفطنة تسحر
 العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت فى مسوداته
 وله المنسك المشهور الذى سماه بالمستطاع من الزاد وكتاب الهدية فى
 عبادات الفقه والروضة الرافعين دفين بداريا وله رسائل كثيرة فى سائر
 الفنون ومنشآت وأشعار أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ
 فى مطلع عمره يتيما فان والده مات وله من العمر سبع سنين وكان كثيرا
 ما ينشد فى ذلك * كنت ابن سبع حين مات أبى * واجتهد فى التحصيل
 أولا على الحسن البورىنى وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب
 الدين الحنفى ثم لزم جدى القاضى محب الدين وأخذ عنه معظم
 الفنون وأخذ عن الشمس بن المنقار والمثلا محمد بن عبد الملك
 البغدادى وبرع البراعة التامة وتفوق وجم فى سنة ١٠١٤ وأخذ

بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله طريق النقشبندية وبعد
 ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس المدرسة
 الشبلية في سنة ١٠١٧ ثم ولى بعدها المدرسة السليمية في سنة ١٠٢٣
 ثم ولى بعدها المدرسة السليمانية والافتاء بالشام في سنة ١٠٣١
 وتوجه الى الحجاز وهو مفت في سنة ١٠٣٣ وكبر صيته بعد ذلك
 واشتهر وسلم له علماء عصره وله من لطائف الاشعار مرق وراق فمن
 ذلك قوله في الغزل

أ كصفك دمع العين خوفاً و أ كتم * عن الناس والخفي في القلب أعظم
 وهبني كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حرّ نار في الحشا تنضرم
 أ يخفي نحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيرة تكتم
 لقد شهد العبد لان فيما كتمته * وهيات أن يخفي الحب المنيّم
 كلفت ييـدر ما تجلى بوجهه * لبدر الدجى الا انجلي وهو مظلم
 ويسترفى أوراقه الغصن بخلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
 وكـم من وشاة نازعوني بجاله * فلما تبدى يخجل الشمس سلوا
 اذا لام يوما عاذلى فيه اتى * أصمّ وسمع اللوم عندى محرم
 وقد كنت أهوى الحسن في كل صورة * ففقتنى هـذا الحبيب المغمم
 (قوله ففقتنى) من القناعة وفيه ايها المقاتلة بين المقنع وهو المستور
 بالقناع ويختص بالنساء والمغمم ويقال على الذكر ان من الحسان
 وقال أيضاً من الغزل

صبّ تحكّم في حشاه وجده * ان جار متلفه عليه فعبدته

بامن

يا من جفا جفنى لذيد منامه * لما تصدى لى جفا وصدّه
 أستعذب التعذيب فيك وكل ما * ترضاه لى ولو أن روى ضده
 أحببت تسهيدى فصرت أحبه * وأردت إن لافى فليست أردّه
 وجفوتى جفوت نفسى راضيا * لا ينبغي من لا تودّ أودّه
 (وهذه الايات أجراها على أسلوب أبي الشيص المشهورة وهى)
 وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
 أجد الملامة فى هوالك لذيدة * جبالذكرك فليكنى اللوم
 أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
 وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك من بكرم
 (ومن مقطعاته) قوله مضمنا قول أبي تمام

واوات أصداغه للعطف بالارب * وسيف أخطاه يبنى عن العطب
 والنفس بينهما حارت فقلت لها * ألسيف أصدق انباء من الكتب
 (ومن لطائفه) قوله فى مدح آل البيت وبيت الصديق رضى الله عنهم
 صح عندى فى بيت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
 كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبى وشعب كل أديب
 ان قلبى لهم لكا لكبد الحسرة * او قلبى لغيرهم كالقلوب
 والبيتان الاخيران لآبى تمام فى مدح سليمان وأخيه الحسن ابنى
 وهب لكن تصرف فيهما بعض تصرف والذى حله على تضمينهما
 ما قاله ابن خلكان عن بعض الافاضل أنه لما مع هذين البيتين قال
 لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فما يستحق ذلك
 القول الا هم وله فى الغزل وهو حسن

أضحى هلالاً لمذ تغدربدرنا * ثم التقي فحالا لالهال محاق
 عهدى بلام الخلة خطافانئت * ولها بجمل وجهه استغراق
 وله لانعد ذلوفى فى غراى به * وفى سقاي من تجافيه
 فاني من منذ أبصرته * علت أنى ميت فيسه
 وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الاطناب بذكرها وكانت
 ولادته ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد سابع عشر جادى الاولى سنة احدى
 وخسين وألف ودفن الى جانب والده بمقبرة باب الصغير وأخبرني بعض
 من أئق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى يقظة كوكبا من
 السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العبادى فلم يعض
 الا والصياح قد قام وشاع موته ورأيت له منامات صالحة بعد موته
 واتفق له أنه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة
 السلمانية على قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وكان اتفق له وهو
 يقرأ على الشمس بن المنقار فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله
 تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ورنه اجم غفير من شعراء عصره
 رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين (انتهى باختصار)

قال صاحب كشف الظنون

(مناسك ابن العماد) عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين العبادى
 الحنفى متوفى الشام المتوفى سنة ١٠٥١ احدى وخسين وألف سماه
 المستطاع من الزاد أوله نحمدك يا من سيرا الحجاج الخ جمعها حين حج
 سنة ١٠١٤ أربعة عشر وألف (اه بحروفه)

كتاب

المستطاع من الزاد لأفقر العباد ابن العماد وهو الشيخ
عبدالرحمن بن محمد عماد الدين العمادى الحنفى
الدمشقى رحمه الله تعالى ونفعنا

بعلوهم

آمين

الطبعة الثانية

بالمطبعة الاميرية بيولاقي مصر

الحجّة سنة ١٣١٢

هجريه



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تَحْمَدُكَ يَا مَنْ سَيَّرَ الْحُجَّاجَ وَيَسَّرَ لَهُمْ شُقَّةَ الْفَجَاجِ وَمَشَقَّةَ
الْمَسَالِكِ ثُمَّ أَنْشَأَ لَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ طُرُقِ الْوُصُولِ وَشَرَائِفِ تَحْفِ الْقَبُولِ
مَا أَنْسَاهُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ (وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ) عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ الَّذِي بَيْنَ أُنَاشِئَتِهِ
الشَّرَائِعِ وَسَنِّ الْمَشَاعِرِ وَالْمَنَاسِكِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ أَبَدَتْهُمْ
لِلدِّينِ وَأَمَدَدَتْهُمْ بِالْأَلَايِكِ مَا طَوَّتِ الْمَطْيُ ذَبَلِ اللَّيْلِ الْحَالِكِ
وَسَرَّتْ حَتَّى رَسَتْ بِأَفْضَلِ الْبِلَادِ وَأَشْرَفِ الْمَمَالِكِ ﴿وَبَعْدُ﴾
فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى لُطْفِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ الْخَنَفِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عِمَادِ الدِّينِ الْخَنَفِيِّ عَامَلَهُمُ اللَّهُ بِلُطْفِهِ الْخَنَفِيِّ (هَذِهِ) فَوَائِدُ

شريفه سلكتُ بها مَسَلَكُ النَّسِكِ على مذهبِ الامامِ الاعظمِ ابي
 حنيفة جعته احين حججتُ عام اربع عشرة وافية مختصرة ونظمتُ
 في سلكِها فوائدَ فرائدَ مُنتثرة لا تكادُ تُجَمُّعُ في مُطولاتِ الناسِكِ
 المُستَهِرهِ بعد ان تحررتُ نقلها من عُيونِ الكتبِ المعتمَرةِ وسميتها
 وَالمُسْتَطاعِ مِنَ الزَّادِ لا فُقر العبادِ ابنِ العبادِ واللهُ المُسَوِّلُ من
 فضله العَظيمُ اَن يَتَقَعَ بِها النِّفَعَ العَيمَ وَيَجْعَلَهَا خالصةً لوجهِ الكَرِيمِ
 وَاَن يُلَبِّسَنِي بِها اُتُوبُ الثَّوابِ وَيُلْهِمَنِي اَتَقَعَ بِها في هاتِكَ الرِّجَابِ
 الرِّجَابِ صالِحِ الدُّعَاءِ المُجَابِ اَنه ولى التَّوْفِيقِ والهُدَى الى صَوِّبِ
 الصَّوابِ بِمَنِّهِ وَبِئَمْنِهِ

(واعلم) وفقنا الله واياك لما يَرْضاهُ واعانتا وياياك على ما قَدَّرَهُ وَقَضاهُ
 اَن الحَجَّ مَرَّةً فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ حُرٍّ عاقلٍ بالغٍ صحيحِ البدنِ قادِرٍ على الزَّادِ
 والراحلةِ فاضلاً ذاكَ عن نَفَقَةِ ذهابِهِ وِليابِهِ وِعِيالِهِ وَكِسْوَتِهِمْ
 وَمَسْكَنِهِمْ وَقَضَاءِ دُيُونِهِ وَعَمَّالِبِهِ مِنْهُ الى حِينِ عَوْدِهِ وَقِيلَ الى سَنَةِ
 كَدافِي التَّحْنِيسِ وَهُوَ الرُّكْنُ الرَّابِعُ مِنَ الارْكَانِ الدِّينِيَةِ الجامِعِ
 بَيْنَ العِبَادَةِ المَالِيَةِ وَالبَدَنِيَةِ (ومما) وَرَدَّ في فضائلِهِ ما اتَّفَقَ

على روايته أربابُ السُّنَنِ السَّيِّئَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ فَرَجَعَ
 كَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ أَفَلَا تُجَاهِدُ فَقَالَ لَا أَفْضَلَ الْجِهَادِ
 حَجٌّ مَبْرُورٌ (ثم) هُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْقَوْرِ مِنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ الرَّبَّانِيِّ
 حَتَّى لَا يُبَاحَ لَهُ التَّأْخِيرُ بَعْدَ الْإِمْكَانِ إِلَى الْعَامِ الثَّانِي فَإِنْ أُخِّرَ
 يَأْتُمُّ وَيَفْسُقُ وَتَرَدُّ شَهَادَتُهُ إِلَى أَنْ يَحْجَّ وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ
 التَّأْكِيدِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ مَنْ مَلَكَ وَاحِدَةً وَزَادَا يُبْلَغُهُ إِلَى بَيْتِ
 اللَّهِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَحْجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ
 كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَمَّا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيُحْجِلْ رَوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ (وَاعْلَمْ) أَنَّ مِنْ شَرَائِطِ أَدَائِهِ أَمْنُ الطَّرِيقِ وَالْمُخْتَارُ

في ذلك أنه ان كان الغالب الهلاك **ـ** كان عذراً في التأخير وان كان
 الغالب السلامة فلا وأما ما اشتهر من افتاء الامام الورى بجوارزهم
 وابن شجاع بجوراسان وأبي بكر الرازي ببغداد بسقوط الحج في زماتنا
 وقول الامام الصفار لاشك في سقوطه عن النساء انما الشك في سقوطه
 عن الرجال لما يؤخذ من الاموال العظام من الركب في الطريق
 فيلزم أن لا يتوصل الى الحج الابارثوة والطاعة متى صارت سببا
 للعصية سقطت فان الامام الكرخي وكثيرا من فقهاءنا لم يرضوا به
 لأن البادية ما حلت عن آفة ما وأنى يوجد رضاه تعالى وزيارة تلك
 الأماكن الشريفة بلا مخاطرة فالحتم ما تقدم فاذا تقرر أن صحة
 البدن شرط فاعلم أنه لا يجب على الأئمة وان كان غنيا وكذا المقعد
 ومقطوع الرجلين والمريض والشخ الذي لا يثبت بنفسه على
 الرحلة وكذا لا يجب على المحبوس والخائف من السلطان الذي يمنع
 الناس من الخروج الى الحج وهذا على قول الامام وقال صاحبه يجب
 عليهم الاجحاج بالمال بان يعطوا ما لا ينحج عنهم (واعلم) ان من لا يملك
 الزاد والراحلة لو بذل لذلك غيره لا يجب عليه الحج وكذا لو أعاره الرحلة

فلا يجب عليه الا اذا كان بطريق الملك أو الاستبجار (مسئلة) حج
الغني أفضل من حج الفقير لأن ذهاب الفقير من بلده الى مكة تطوع
وان وقع حجه فرضا وسفر الغني من ابتدائه الى انتهائه فرض وعادة
الفرض أفضل من عبادة النفل كذا في شرح الوهبانية (ثم) من
شرائط الاستطاعة للمرأة المحرم وهو من لا يجوز له نكاحها على
التأيد فان كان بينها وبين مكة مسيرة ثلاثة أيام فأكثر لا يجوز لها
الخروج عند أبي حنيفة إلا بالمحرم سواء كانت شابة أو عجوزا ولابد أن
يكون المحرم مأموئا فان لم يتحد الا محرمًا فاسفًا لا يجب عليها الحج بأن
يكون عاقلا بالغًا حرا كان أو عبدا مسلما كان أو كافرا الا أن يكون
مجوسيا لانه يقول بنكاح المحارم ولها أن تتج مع المحرم حجة الاسلام
بغير اذن زوجها وهل تجب عليها نفقة المحرم أم لا قولان أشهرهما نعم
كما هو في أكثر الكتب وأصحهما لا كما صرح به أمير حاج وقال
الشافعي رضي الله عنه يجوز لها السفر بغير محرم مع رفقة فيهم نساء
ثقات (واعلم) أنهم حج من لم يجب عليهم الحج لفقد أحد الشروط المذكورة
سقط عنهم حجة الاسلام بحيث لو وجدت الشروط بعد ذلك لا تجب

عليهم

عليهم الاعادةُ الا الصبي والعبد (وههنا فائدة) ينبغي للعامة اتنبه لها وهي أن عدم القدرة على ما جرت به العادة المحدثه لكثير من أهل الترفه برسم الهدية للأقارب والاصحاب ليس بعذر مخصص لتأخير الحج فان هذا ليس من الخوائج الشرعية فمن امتنع من الحج لمجرد ذلك حتى مات ففقد مات عاصيا فالحذر من ذلك

فصل واعلم أن فرائض الحج ثلاثة الاحرام وهو شرط كتحريم الصلاة وعند الشافعي ركن وثمرة الخلاف تطهر فيما اذا أحرم قبل أشهر الحج لا يجوز عنده ويجوز عندنا كما سيأتي والوقوف بعرفة وطواف الزيارة وهما ركنان وان فات واحد من هذه الثلاثة بطل الحج ووجب الحج من قابل (وواجباته) خمسة الوقوف بمزدلفة والسعي والرمي للجمار والخلق وطواف الصدر للآفاقي فقط وهو غير المكي فلوترك واحدا منها صح حجّه وعليه الدم وميأتى الخلاف في وجوب الرمل وركعتي الطواف ان شاء الله تعالى وما عدا ذلك فسنن وآداب يستحب فعلها ويناب فاعلمها ويكره تركها ولا يجب على تاركها شيء وسيأتي ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ ومن أراد الحج ينبغي له أن يختار الرفيق قبل سؤلك الطريق
وعند أبواب التحقيق أن الله تعالى هو الرفيق وإلى ذلك الإشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي سبأني اللهم أنت
الصاحب في السفر فعلى العبد أن يتوجه بالقلب إليه تعالى قبل أن
يتوجه بالقلب إلى بيته (وتسحب) له الاستشارة والاستخارة أما
الاستشارة فانه يستشير عقاء أصدقائه في السفر إلى الحج في هذا العام
(وأما) دعاء الاستخارة فهو ما رواه جابر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالمسورة من القرآن
يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل
اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم اللهم ان كنت
تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وعاجل
أمري وأجله فأقدره لي ويسرهُ لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا
الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وعاجل أمري وأجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به

ويذكر

وَيَذْكُرُ حَاجَتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فَيَقُولُ هُنَا اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا السَّفَرَ فِي هَذَا الْعَامِ خَيْرٌ لِي إِلَى آخِرِهِ (قَالَ الْعُلَمَاءُ) يُسْتَحَبُّ أَنْ
يَقْرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ
بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَلَوْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ اسْتَحَارَ
بِالدُّعَاءِ وَحْدَهُ وَلَا يَتْرُكُهُ وَيُسْتَحَبُّ تَكْرِيرُهُ وَافْتِتَاحُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ
وَاخْتِمَامُهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِذَا)
اسْتَقَرَّ عَزْمُهُ عَلَى الْحَجِّ فَلْيَبْدَأْ بِالتَّوْبَةِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي
وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ وَرَدِّهَا لِأَرْبَابِهَا وَقَضَاءِ دُونِهِ وَرَدِّ دَائِعِهِ
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ وَيُشْهَدَ عَلَيْهَا وَيَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
الْمَعُونَةَ عَلَى سَفَرِهِ وَالتَّوْفِيقَ لِاتِّمَامِ حُجَّهِ وَقَبُولِهِ وَلِيَجْتَهِدَ فِي تَعَلُّمِ
الْمَنَاسِكَ وَيَحْفَظَ أَذْكَارَهَا وَلِيَتْرَكَ لِأَهْلِهِ وَمَنْ تَلَزَمَهُ نَقَقَتُهُمْ جَمِيعَ
مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِلَى حِينَ عَوْدِهِ وَيَسْتَغْفِرَهُمْ وَيَسْتَرْضِ وَالِدَيْهِ
وَمُسَايَحَهُ وَمَنْ يَلْزَمُهُ بِهِمْ مِنْ ذَوِي رَحِمِهِ وَلِيَجْتَهِدَ فِي تَحْصِيلِ نَفَقَةِ
حُجَّهِ وَمَوْتِهِ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ لِأَشْبَهَةٍ فِيهِ فَقَدْ رَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدُّ دَانِقٍ مِنْ

حَرَامٌ يَّعْدُلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَقَالَ لَبَيْكَ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا لَبَيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ وَحُجَّتُكَ هَذَا مُرَدُّكَ عَلَيْكَ وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا
 كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَبْعِينَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ سَبْعِينَ خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ سَبْعِينَ
 دَرَجَةً ذَكَرَهُ فِي الْإِخْلَاصَةِ وَالشَّرْعَةِ (قِيلَ) فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ وَأَرَادَ أَنْ
 يَحُجَّ بِالْمَالِ الْحَلَالِ فَلَيْسَتْ قَرَضٌ لِجَمِيعِ حَوَائِجِهِ وَيُوفِّهِ مِنْ مَالِهِ كَذَا
 فِي عُثْمِيَّةِ الْفَتَاوَى وَعَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَكِيمِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ جَوَازِرَ
 السُّلْطَانِ فَيَسْتَقْرِضُ لِجَمِيعِ حَوَائِجِهِ ثُمَّ يَقْضِي دِيُونَهُ مِنْ جَوَازِرِ السُّلْطَانِ
 وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا جَوَابُ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مِثْلِ
 ذَلِكَ كَذَا فِي خَزَانَةِ الْفَتَاوَى وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سُقُوطِ الْحَجِّ مِنْ
 مَالٍ فِيهِ شُبُهَةٌ وَالصَّحِيحُ السُّقُوطُ وَنَبَغِي أَنْ يَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ قَبْلَ
 خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ وَيَلْتَمِسُ دُعَاءَ الْمُقِيمِينَ وَيُودِعُ
 أَهْلَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ وَيُودِعُوهُ وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ
 دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ كَمَا جَاءَهُ الْحَدِيثُ وَيَقُولُ لَهْزُودَكَ اللَّهُ

التقوى

التَّقْوَى وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَبَسَلَكَ الْخَيْرَ جِئْنَا تَوَجَّهْتَ (وَيُسْتَحَبُّ)
 للخروج من الايام يوم الجمعة لانه خرج فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى تبوك وقيل الخبيس لانه عليه الصلاة والسلام خرج
 فيه لحجة الوداع ومن الاوقات البكور للآثار المشهورة الواردة
 فيه (فاذا) هم بالخروج من داره يصلي ركعتين قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين ركعهما عندهم
 حين يريد سفراً رواه الطبراني قال العلماء يقرأ فيهما كصلاة
 الاستخارة وقيل الموعودتين فاذا سلم منهما قرأ آية الكرسي قبل
 خروجه فقد ورد أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله
 لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ أيضا سورة لا يلاف
 قرش قال أبو طاهر بن جحشويه أردت سفراً وكنت خائفا منه
 فدخلت الى السيد الامام أبي الحسن القزويني صاحب الكرامات
 المشهورة أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفراً
 ففرغ من عدو أو وحش فليقرأ لا يلاف قرش فانها أمان من كل
 سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن حكاه النووي رحمه

اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَذْكَارِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُ بِاخْلَاصٍ وَرِقَّةٍ قَلْبٍ
 اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِي صُعُوبَةَ أَمْرِي
 وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِي وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ كَثْرًا أَلْطَبُ وَأَصْرَفُ
 عَنِّي كُلِّ شَرٍّ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْتَخْفُظُكَ وَأَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي وَكُلَّ
 مَا تَعَمَّتْ بِهِ عَلَيَّ مِنْ آخِرَةٍ وَدُنْيَا فَاحْفَظْنَا أَجْعِلْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا كَرِيمُ
 وَيَقْتَضِ بِالتَّحْمِيدِ وَيَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِذَا نَهَضَ لِلخُرُوجِ يَقُولُ مَا رَوَاهُ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُرِدْ سَقَرًا إِلَّا قَالَ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِهِ اللَّهُمَّ
 إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا
 أَهَمُّ لَهُ اللَّهُمَّ زِدْنِي التَّقْوَى وَاعْفِ رَدَّنِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا
 تَوَجَّهْتُ وَمَا رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ
 أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ (فَإِذَا) وَصَلَ إِلَى بَابِ دَارِهِ يَقْرَأُ
 أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَهَا بِاسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا

Digitized by Google

رضوانُ الله عليهم أجمعين (فاذا) رَكِبَ يَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا وَبَعْدَهُ سُبْحَانَكَ اِنِّ
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي
 الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ اللَّهُمَّ اطْوِلْنَا الْأَرْضَ وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ
 وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ اللَّهُمَّ اِنِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ
 الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا
 رَكِبَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ رُكُوبٍ
 فَإِذَا نَزَلَ يَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ
 الْمُبَارَكَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ رَبِّ
 أُنزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِنَا خَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ
 وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَاكْفِنَا شَرَّهُ وَشَرَّ مَا فِيهِ وَإِذَا رَحَلَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 عَافَانَا فِي مَقْلَبَيْنَا وَمَثَوَانَا اللَّهُمَّ كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مَنَازِلِنَا سَالِمِينَ بَلِّغْنَا
 غَيْرَهُ آمِنِينَ وَيَقُولُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رُكُوبٍ وَنُزُولٍ (وَيُسْتَحَبُّ) لَهُ الدُّعَاءُ

لنفسه ولغيره بمهمات الدنيا والآخرة لما رَوَى الترميذِيُّ عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثُ دَعَوَاتٍ مستجاباتٌ لأشكَّ فيهنَّ دَعْوَةُ
المُطْلُومِ ودَعْوَةُ المُسَافِرِ ودَعْوَةُ الوالدِ لولده وفي رواية البيهقي الصائمُ
بدلَ الوالدِ في رواية الزُّوارِثِ ثلاثُهُمْ حقٌّ على الله أن لا يُردَّ لهم دَعْوَتَهُمُ الصائمُ
حتى يَقْطِرَ والمُطْلُومُ حتى يَنْتَصِرَ والمُسَافِرُ حتى يَرْجِعَ إلى أهله
(ويستحب) أن يُرْمَجَ الدابةُ بالنُّزُولِ عنها أحياناً وعند عَقَبَةٍ أو وعرٍ
ويُجْتَنَبُ النومُ على ظَهْرِهَا بِقَدْرِ الامكانِ والشَّيْبَعُ المَقْرُطُ وأن يَسْتَعْمَلَ
المُخْلَقَ الجميلَ وَيُجْتَنَبُ المُخَصَّصَةَ ومُزَاجِمَةَ الناسِ في الطَّريقِ
ويُؤاسَى السَّائِلَ بما تيسَّرَ ولا يَرُدُّه إلا بالجميلِ (فاذا) أَشْرَفَ على
قَرْيَةٍ في الطَّريقِ ذَهَاباً وإياباً يقول اللهم رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وما
أَظْلَمَ رَبَّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وما أَقْلَمَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وما أَضْلَمَ
رَبَّ البحارِ وما جَرَّيْنِ رَبَّ الرِّيحِ وما ذَرَّيْنِ نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه البَلَدَةِ وخَيْرَ
أهلها وخَيْرَ ما فيها ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِّ أهلها وشَرِّ ما فيها (فاذا)
دَخَلَ اللَّيْلَ يقول يا أَرْضُ رَبِّي وربُّكَ اللهُ أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ ما يَدِبُ
عليكَ أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ وَحِمَةٍ وَعَقْرَبٍ وَمِنْ شَرِّ ما كُنِ

الْبَلَدِ وَمِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ وَيَقْرَأُ الْمُؤْمِنِينَ (فَإِذَا) ضَاقَ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَدُعَاءَ الْفَرَجِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ لِأَلَلَاهِ الْإِلَهِ
الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

(فصل في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم) قال عليه الصلاة
والسلام مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَدَى فِي
الْكَامِلِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ
شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (يَنْبَغِي) لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ
مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَتَطَيَّبَ وَيَلْبَسَ
أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَيَكْتُمَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ قَبْلَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ
وَيَدْخُلَ مُتَوَاضِعًا عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَيَقْدِمَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى فِي دُخُولِهِ
وَيُؤَخِّرَهَا فِي خُرُوجِهِ وَيَقُولَ عِنْدَ دُخُولِهِ بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَاعْفُرْ

وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيهَا يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ (ثم) يَتَوَجَّهُ إِلَى الرُّوضَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالْقَبْرِ
 الشَّرِيفِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْإِمَامُ
 أَحْمَدُ فَيُصَلِّيْ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَسْجُدُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى
 قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ بِعَشْرَةِ آلَافِ صَلَاةٍ
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا
 أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ
 فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ وَسَيَأْتِي أَخَوَاتُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ
 فَانه من المواضع التي يُجَابُ فِيهَا الدَّعَاءُ ثُمَّ يَنْهَضُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِهِ الْكَرِيمِ مِنْ جِهَةِ الرُّوضَةِ لَامِنْ جِهَةِ
 الشُّبَالِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَذْنُو مِنْهُ مَقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ
 وَلَا يَذْنُو كَثْرًا مِنْ ذَلِكَ وَيَخْفِضُ صَوْتَهُ وَيَمْنَنُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرًا

يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ (فائدة) قال الامامُ الكمالُ بنُ الهمامِ رحمه الله تعالى
 في فتح القدير ما حاصله ان الاولَى ان يَدْفُو اليه عليه الصلاة والسلامُ
 من قِبَلِ رَجُلَيْهِ نحو المقدار المذكور وبِقَفَّةٍ مُنْحَرِقَةٍ عَنْ بَسَارِهِ قَلِيلًا
 الى جهة القبلة لانه حينئذ يكونُ مُسْتَقْبِلًا وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَصَرُهُ بِخِلَافِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّ الْبَصَرَ حِينَئِذٍ يَكُونُ نَاطِرًا إِلَى جَنْبِ
 الْوَاقِفِ لِأَنَّ الْبَصَرَ نَاطِرٌ إِلَى جِهَةِ قَدَمَيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى جَنْبِهِ وَيُؤَيِّدُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ مُطْلَقًا إِنْ الْآوَى أَنْ يَأْتِيَ الزَّائِرُ مِنْ قِبَلِ
 رَجُلٍ أَلَمَّتِ لَمْ يَنْ قَبْلَ رَأْسِهِ فَإِنَّهُ أَنْعَبُ لِبَصَرِ الْمَيِّتِ بِخِلَافِ الْحَالَةِ
 الْآوَى لِأَنَّهُ يَكُونُ مُقَابِلًا لِبَصَرِهِ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَهُوَ تَنْمِيَةٌ حَسَنَةٌ فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ
 فَلْيَمْتَلِ صُورَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْكَرِيمَةَ الْبَهِيمَةَ فِي قَلْبِهِ بِحَيْثُ
 يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعٌ فِي قَبْرِهِ عَالِمٌ بِمَقَامِهِ سَامِعٌ
 لِكَلَامِهِ مُجِيبٌ لِسَالَمِهِ وَيَحْتَضِبُ مَسَّ الشُّبَّاكِ وَمَسْحَهُ يَدِهِ ثُمَّ الْمَسْحَ
 عَلَى وَجْهِهِ لِتَبَرُّكِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَمْ يُنْقَلْ ذَلِكَ
 عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعَمِّدِينَ (ثم) يُسَلِّمُ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ

عليك

عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ
 اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْأُمَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُشَيْرَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا نَذِيرَ السَّلَامِ
 عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحَدُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ
 بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ وَأَزْوَاجِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيَّانَ قَوْمِهِ وَرَسُولَا عَنْ أُمَّتِهِ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَأَمِينُهُ
 وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَمُصْطَفَاهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ
 الْأَمَانَةَ وَنَصَّيْتَ الْأُمَّةَ وَأَوْضَحْتَ الْحَقَّ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَاتَلْتَ فِي دِينِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ
 الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ وَجَسَدِكَ وَقَبْرِكَ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ فَنَحْنُ وَفَدْلُكَ وَزَوْارُكَ جُنَّةً لَكَ مِنْ بِلَادِ بَعِيدَةٍ قَاصِدِينَ قَضَاءَ
 حَقِّكَ وَالنَّظَرَ إِلَى مَا تَرِكَ وَالتَّيْمَنَ بِزِيَارَتِكَ وَالْإِسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَى

رَبَّنَا فَإِنَّ الْخَطِيَا أُنْقَلَتْ كَوَاهِلَنَا وَأَنْتَ الشَّافِعُ الْمُسْتَفْعُ الْمَوْعُودُ
 بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا
 وَقَدْ جِئْنَاكَ ظَالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ يُسْتَغْفِرُونَ لَدُنُونَا مُسْتَشْفِعِينَ بِكَ إِلَى رَبِّنَا
 فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاسْأَلْهُ أَنْ يَمِيتَنَا عَلَى سُنَّتِكَ وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِكَ
 وَأَنْ يُورِدَنَا عَلَى حَوْضِكَ وَيُسْقِينَا بِكَاسِكَ غَيْرَ خَرَابٍ وَلَا نَدَامَى
 الشَّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّفَاعَةُ
 الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
 وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُمَّ آتِنَا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدرَجَةَ
 الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ
 كَمَا تَوَلَّيْنَا فِي الدُّنْيَا زِيَارَتَهُ فَتَوَلَّيْنَا فِي الْآخِرَةِ شَفَاعَتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ عَجَزَ عَنْ حِفْظِ
 ذَلِكَ فَلْيَكْثِرْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَبْلُغُهُ سَلَامٌ مِنْ أَوْصَاءِ
 فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ

ويستشفع

وَيَسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَاشْفَعْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقِفُ مُجَاهِدًا
وَجْهَهُ الْكَرِيمَ مِنْ جَانِبِ الشُّبَالِ وَهُوَ الْمَعْمُودُ الْيَوْمَ لِلسَّلَامِ
فَيَسْتَدِيرُ الْقِبْلَةَ وَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَمْشِي قَدْرَ ذِرَاعٍ حَتَّى يُحَازِيَ رَأْسَ أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَفِيقَهُ
فِي الْأَسْفَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَهُ عَلَى الْأَسْرَارِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ
مَا جَرَى لِإِمَامًا عَنْ أُمَّةٍ تَبِيَهُ فَلَقَدْ دَخَلَتْهُ أَحْسَنُ الْخُلُفِ وَسَلَكَتْ طَرِيقَهُ
وَمِنْهَا جِهَ خَيْرَ سُلُوكٍ وَقَانَلَتْ أَهْلَ الرِّتَةِ وَالْبِدْعِ وَنَصَرَتْ الْإِسْلَامَ
وَكَمَلَتْ الْإِيْتَامَ وَوَصَلَتْ الْأَرْحَامَ وَلَمْ تَزَلْ قَائِمًا بِالْحَقِّ نَاصِرًا لِأَهْلِهِ
حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ أَمِنَّا
عَلَى حَبِيهِ وَلَا تُخَيِّبْ سَعِينَا فِي زِيَارَتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ يَقُولُ إِلَى
جَانِبِ الْيَمِينِ قَدْرَ ذِرَاعٍ حَتَّى يُحَازِيَ رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهَرَ الْإِسْلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مُكْسِرَ الْأَصْنَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَارُوقَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَطَقَ
بِالصَّوَابِ وَوَافَقَ قَوْلَهُ مُحْكَمُ الْكِتَابِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ

وَرَضَى عَنْ اسْتَخْلَافِكَ فَلَقَدْ تَنَظَّرَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ حَيًّا وَمَيِّتًا
فَكَفَلَتْ مِثْلَهُ الْإِيْتَامَ وَوَصَلَتْ الْأَرْحَامَ وَقَوَّى بِكَ الْإِسْلَامَ وَكُنْتَ
لَا هِلَ الْإِسْلَامَ هَادِيًا وَمَهْدِيًّا جَعَلْتَ شَمْلَهُمْ وَأَغْنَيْتَ قَفَرَهُمْ وَجَبَرْتَ
كَسْرَهُمْ فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ شِمَالِهِ فَنَدَرَ
نَصْفَ ذِرَاعٍ وَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَيَقُولُ السَّلَامُ
عَلَيْكُمَا يَا صَبِيحَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفِيقَيَّهِ وَوَزِيرَيَّهِ وَمُشِيرَيَّهِ
وَمُعَاوَنَيَّهِ عَلَى الْقِيَامِ فِي الدِّينِ وَالْقَائِمِينَ بَعْدَهُ بِصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ جَزَاكَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ جِئْنَا تَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَفْعَلَ لَنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلَ رَبَّنَا أَنْ يَقْبَلَ سَعْيَنَا وَيُحْمِلَنَا
عَلَى مِلَّتِهِ وَيُمَيِّنَنَا عَلَيْهَا وَيُخَشِّرَنَا فِي زُمْرَتِهِ ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَهْلِهِ
أَوْصَاءَ بِالْدُّعَاءِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى وَيَقِفُ فِي الرُّوَضَةِ عِنْدَ رَأْسِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَقُولُ أَيْضًا اللَّهُمَّ أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ
الْحَقُّ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ وَرَأَى رَحِيمًا وَقَدْ جِئْنَاكَ سَامِعِينَ قَوْلَكَ طَائِعِينَ

لَا مَرَكَ مُسْتَشْفِعِينَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ رَبَّنَا اغْفِرْ
لَنَا وَلِأَخَوَاتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَزِيدُ فِي الْإِدْعِيَةِ مَا شَاءَ
وَيَنْقُصُ مَا شَاءَ بِحَسَبِ صَفَاءِ قَلْبِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُشَدَّ بَيْنِي وَالْأَعْرَابِيِّ الَّذِينَ
رَوَاهُمَا الْعُتْبِيُّ وَهُمَا قَوْلُهُ

يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتَ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ * فَطَابَ مِنْ طَيْبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْآلُكُمْ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرَائِكَ سَاكِنُهُ * فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
(قَالَ الْعُتْبِيُّ) سَمِعْتُ الْأَعْرَابِيَّ يُشَدُّهُمَا عِنْدَ زيارته فَقَلْبَتِي النَّوْمُ
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ يَا عُتْبِيُّ الْحَقُّ الْأَعْرَابِيُّ
وَبَشِّرْهُ بِشَفَاعَتِي ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْأَزْهَرِيُّ وَالنَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا ثُمَّ يَرْجِعُ
الْقَهْقَرَى إِلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ الشَّرِيفَةِ ثُمَّ يَأْتِي اسْطُوانَةً
أَبَى لُبَابَةَ الَّتِي رَبَطَ نَفْسَهُ بِهَا حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهِيَ فِي الرُّوضَةِ بَيْنَ
الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَالْمِنْبَرِ فَيُصَلِّيُ عَنْهَا رَكْعَتَيْنِ وَيَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَيَكْثُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْتِثْنِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

والاستغفار ثم يأتي الأُسْطُوَانَةُ الحَنَانَةَ وهي التي فيها بقيةُ الجُدْعِ
الذي حنَّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين تركه وَخَطَبَ على المنبر
فَنَزَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم واحْتَضَنَهُ ويَجْتَهِدُ في الدعاء وحديثُ
حَنِينِ الجُدْعِ في صحيح البخاري وقيل أنهم تَوَاتَرُوا وهو من أعْظَمِ المعجزاتِ
ويصلي عند سارية الوُفْدِ التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يجلسُ
عندها للوُفُودِ وَيَسْمَعُ كلامهم وسارية علي رضي الله عنه التي كان
يجلسُ لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم أمامها ثم يأتي إلى الروضة
الشريفة وهي الموضعُ المَرْخُمُ الذي بين القبر الشريف والمنبر
ويصلي بها مُسْتَقْبِلًا السارية التي تحتهَا الصُّدُوقُ بحيثُ يكونُ عمودُ
المنبرِ حَدَافَةً مَنْكِيَةً اليمين وتكون الحَنِيَّةُ التي في قِبْلَةِ المسجد بين
عَيْنَيْهِ فذلك مَوْقِفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل قبل أن
يُغَيَّرَ المسجدُ وقيل بين المنبر وموقفه الذي كان يصلي فيه صلى الله
عليه وسلم أربعة عَشَرَ ذراعًا وشبرًا وَيُكْثِرُ من الذِّكْرِ والشُّكْرِ
والاستغفار وَيَجْتَهِدُ أن لا تَفُوتَهُ مُدَّةُ إقامته صلاةً في جماعة المسجد
الشريف ويترددُ ليالي مُدَّةِ إقامته إليه للصلاة ولتلاوة القرآن والدعاء

والذكر

والذكر وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المحافظة على الأدب
 ظاهرا وباطنا ويستحب أن يتصدق على جيران رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويستحب أن يخرج بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم الى
 البقيع فيأتي المشاهد كلها والمزارات المشهورة منها قبر (العباس)
 رضى الله عنه (والحسن بن علي) رضى الله عنهما (وزين العابدين)
 وابنه (محمد الباقر) وابنه (جعفر الصادق) كلهم رضى الله عنهم في
 قبة العباس وبها قبران الغربي منهما قبر العباس والشرقي قبر البقية
 المذكورين رضى الله عنهم أجمعين فيألها من قبة ما أعظمها وروضة
 ما أشرفها وأكرمها وأيضا بالبقيع قبر (ابراهيم) ابن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقبر (عثمان بن عفان) رضى الله عنه وهو في قبة عظيمة
 مسامحة لقبة النبي صلى الله عليه وسلم وقبر (عثمان بن مظعون)
 رضى الله عنه والى جانبه قبر (عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه
 وقبر (عقيل بن أبي طالب) رضى الله عنه وقبر (صفية) عمة النبي
 صلى الله عليه وسلم أم الزبير رضى الله عنهما وقبر (فاطمة) بنت
 أسد أم علي رضى الله عنهما وقبور أربع من زوجات النبي صلى الله

عليه وسلم منهن (عائشة الصديقة) بنت الصديق رضي الله عنهما وقبر
 (الامام مالك) صاحب المذهب وشيخ أهل السنة رضي الله عنه وقبور
 كثير من الصحابة رضي الله عنهم ولا سيما الانصار وكثير من التابعين
 والعلماء والصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فباللهامن جبانة
 شريفة حوت روضات وريفة فسحب زيارتهم في كل يوم ان أمكن
 فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من زيارة البقيع * ثم يزور
 بأحد سيد الشهداء (حرة) عم النبي صلى الله عليه وسلم أسد الله رضي
 الله عنه يوم الخميس ويكثر اليه كيلا تقوته جماعة الظهر بالمسجد
 الشريف ويزور (شهداء أحد) بعده وفي الحديث أحد جبل يحبنا
 ونحبه وشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم أحياء لا يسلم عليهم أحد
 الا ردوا عليه الى يوم القيامة ولا يترك مدة اقامته زيارتهم ويقول
 عند زيارتهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم دار قوم
 مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويستحب له أن يأتي (مسجد
 قبا) وهو على الصحيح المسجد الذي أسس على التقوى وهو أول
 مسجد وضع في الاسلام وأول من وضع به حجرا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقيل هوسنة يوم
 السبت لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وزوى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء
 ويصلي فيه كان عدل عمرة ذكره الغزالي في الاحياء وفي رواية الصلاة
 في مسجد قباء كعمرة رواه أحمد ومالك والترمذي وابن ماجه وعند بايه
 (بئر اريس) التي نقل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ويستحب أن
 يشرب من مائها ويتوضأ ويصلي ركعتين ويقول يا صريح
 المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا منير كرب المكروبين
 ويا مجيب دعوة المضطرين صل على محمد وآله وصحبه وسلم واكشف
 كربى وحرى كما كشفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 المقام كرب وحرته يا أرحم الراحمين ويزور (مسجد الفتح) وهو على قطعة
 جبل سلج فيصل في فيه ويدعو ثم (مسجد بنى ظفر) وفيه حجر جلس
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم يقال ما جلست عليه امرأة تزيد الحمل
 الأجلت ويقصد فيه بقية الأبار السبع التي كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يتوضأ منها ويزور بقية المساجد والمشاهد الفضيلة وهي معروفة

عند أهل المدينة على سبيل التَّوَارِثِ خَلَقًا عَنْ سَلَفٍ قَبْلَ هِيَ بِالْمَدِينَةِ
 الْمُنَوَّرَةِ ثَلَاثُونَ مَوْضِعًا وَالْمَسَاجِدُ الْحَرَمَيْنِ عَشْرُونَ مَوْضِعًا كَافِي
 الْأَحْيَاءِ فَيَنْبَغِي التَّعَبُّدُ بِزِيَارَتِهَا وَالصَّلَاةُ فِيهَا تَبَرُّكًَا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَكْبَارِ
 الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْتَظِيَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَلْيَطْلُبِ
 الْوُقُوفَ عَلَيْهَا مِنْ ثَقَاتِهِمْ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

فصل ١٠ فإذا قَرَعَ من زيارته عليه الصلاة والسلام وَعَزَمَ عَلَى
 الْخُرُوجِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلْيَقْلُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَوداعه
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْرُ
 الْعُودَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَارْزُقْنِي الْعَقْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَعَافَاةَ
 الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ جَعَلْتَهُ آخِرَ الْعَهْدِ فَعَوِّضْنِي
 الْجَنَّةَ وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَيَدْعُو اللَّهُ أَنْ يُيسِّرَ لَهُ الْوُقُوفَ
 بِعَرَفَةَ وَالطَّوَافَ بِالْبَيْتِ وَأَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى إِمَامِ الْمَنَاسِكَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
 وَإِنْ تَوَقَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي كَمَا شَهِدْتُ فِي
 حَيَاتِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
(قلت) وقد خَطَرَ بِالْبَالِ سَاعَةَ الْإِرْتِحَالِ قَبْلَ أَنْ يَشْتَنِيَ الْعَصَبُ مِنْ رَدِّ
الْوَسَالِ وَيُطْفِئَ مِنَ الْقَلْبِ حَرَّ الْبَلْبَالِ عَلَى سَبِيلِ الْإِرْتِحَالِ تَطْمُ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا

فَارَقْتُ طَيِّبَةً مَشْغُوفًا بِطَيْبَتِهَا * وَجِئْتُ مَكَّةَ فِي وَجْدٍ وَفِي أَلَمٍ
لَكِنْ سُرِرْتُ بِأَنِّي عِنْدَ فِرْقَتِهَا * مَاسَرْتُ مِنْ حَرَمِ الْأَلَى حَرَمٍ
(فصل) مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ يُودَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَفْعَلْ وَتَقْدِيمُ الْأَحْرَامِ عَلَى الْمَوَاقِيتِ أَفْضَلُ لِمَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ
مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ حَتَّى يَجُوزَ لَهُ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ دَوْرَةِ
أَهْلِهِ لِمَا فِي زِيَادَةِ الْمَشَقَّةِ مِنْ زِيَادَةِ الثَّوَابِ وَإِنَّمَا فَائِدَةُ الْمَوَاقِيتِ الْمَنْعُ مِنْ
تَأْخِيرِ الْأَحْرَامِ عَنْهَا لَكِنْ تَقْدِيمُهُ عَلَى أَشْهُرِ الْحَجِّ مَكْرُوهٌ عِنْدَنَا وَمِنْ مَنُوعٍ
عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْأَحْرَامَ شَرَطُ عِنْدَنَا وَرَكْنٌ عِنْدَهُ كَمَا تَقَدَّمَ
الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَهَذِهِ الْأَشْهُرُ هِيَ الْأَشْهُرُ الْمَعْلُومَاتُ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ
وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَهِيَ الْمَوَاقِيتُ الزَّمَانِيَّةُ وَأَمَّا الْمَوَاقِيتُ الْمَكَائِيَّةُ
فَهِيَ الْمَوَاقِيتُ الْمَشْهُورَةُ وَقَدْ كَانَتْ الْجُفَّةُ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ مِيقَاتُ

أَهْل مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ مِيقَاتًا لِأَهْلِ الشَّامِ أَيْضًا فَلَمَّا اعْتَادُوا الْمُرُورَ
 بِالْمَدِينَةِ النُّورَةِ صَارَ مِيقَاتَهُمْ مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ذُو الْحُلَيْفَةِ
 وَهُوَ أَبْعَدُ الْمَوَاقِيتِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ قَبِيلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ
 وَقِيلَ سِتَّةٌ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ لَبَنِي جُشَمَ فَالْأَفْضَلُ لِلشَّامِيِّ الْمَارِ
 بِذِي الْحُلَيْفَةِ الْأَحْرَامُ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ يَلْزِمَهُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْمَكَانِ
 الْمُسَامِتِ لِلْجَحْفَةِ وَهُوَ رَابِعٌ كَمَا فَعَلَهُ وَأَفْتَى بِهِ ابْنُ أَمِيرٍ حَاجٍ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ
 وَقَالَ ابْنُ الْهَمَامِ لِأَبَاسٍ لِلدَّيْنِيِّ أَيْضًا أَنْ يُؤَخِّرَ الْأَحْرَامَ إِلَى الْجَحْفَةِ لِأَنَّ
 الْوَاجِبَ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ آخِرِ الْمَوَاقِيتِ فَإِنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُحْرِمَ
 إِذَا حَازَى آخِرَ الْمَوَاقِيتِ وَذَلِكَ بِالتَّحَرِّيِ وَالِاجْتِمَاعِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْتَمِعَ
 فَإِنْ لَمْ يُحَازِ الْمَوَاقِيتَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَحَرَّى مَقْدَارَ مَرَّ حَلَّتَيْنِ عَنِ مَكَّةَ وَيُحْرِمَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِذَا قَصَدَ الْأَحْرَامَ يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَقْلِمَ أَطْقَارَهُ وَيَقْصَّ شَارِبَهُ
 وَيَحْلِقَ عَانَتَهُ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُجَامِعَ أَهْلَهُ إِنْ كَانَ مَعَهُ وَأَمَكَّنَهُ الْخَلْقُ
 ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيُغْسِلُ الْأَحْرَامَ سُنَّةً فَإِنْ لَمْ يَغْتَسِلْ وَكَانَ طَاهِرًا فَيُسَنُّ لَهُ أَنْ
 يَتَوَضَّأَ فَإِنْ عَجَزَ عَنْهُمَا تَيْمَمَ وَالْغُسْلُ أَفْضَلُ فَقَدَرُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَجَّ حِجَّةَ الْوَدَاعِ بِجَمِيعِ نِسَائِهِ وَطَافَ عَلَيْهِنَ لَيْلَةَ الْأَحْرَامِ

ثم اغتسل وأحرم فإذا تطهر يجتنب لبس الخيط ويلبس ازاراً ورداءً
أبيضين جديدين أو غسيلين والاقول أفضل ثم يصلي ركعتين عند
الميقات وقد جدد فيه مسجد بذي الحليفة في هذه الايام وان وصل
في وقت الكراهة كما هو غالب عادتهم الا ان فالأفضل تأخير الاحرام
الى وقت الكراهة فان لم يؤخر لم يصلهما

فصل المحرمون بالحج ثلاثة مقرر ومتمتع وقارن فالمفرد ينوي
الحج فقط من الميقات ويقول اللهم اني أريد الحج فيسره لي وتقبله
مني والمتمتع ينوي العمرة فقط فيقول اللهم اني أريد العمرة فيسرهما لي
وتقبلهما مني فاذا وصل الى مكة طاف وسعى للعمرة ثم حلق وتحلل
منها وأقام بمكة حلالاً الى يوم التروية فيحرم بالحج من الحرم
الشريف ويخرج الى عرفات كما سيأتي تفصيله والقارن ينوي الحج
والعمرة معاً من الميقات فيقول اللهم اني أريد الحج والعمرة فيسرهما
لي وتقبلهما مني والتمتع أفضل من الأفراد عند أبي حنيفة لما فيه
من الجمع بين العبادتين في الجملة بخلاف الأفراد والقران أفضل من
التمتع لما فيه من الجمع بين نسكين (واعلم) أنه لما أنعم الله على وله

الجد على دوام الانعام بأداء حجة الاسلام اخترت التمتع لما تقرر من
 أنه أفضل من الأفراد عند الامام وأسهل من القران لما على القارن
 من مشقة جمع أداء النكيتين ولما يلزمه في الجناية من الدمين ومع
 ذلك فلو سكتة أخرى كان بها التمتع لأمثلنا أخرى وهي امكان
 المحافظة والحرض على صيانة احرام الحج للمتمتع من الرفق والفسوق
 والجدال فيرجى له أن يدخل في قوله عليه الصلاة والسلام من حج
 فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وقال عليه الصلاة
 والسلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة كما تقدم روايته عن
 الكتب الستة وفسر المبرور بالذي لارقت ولا فسوق ولا جدال
 فيه وانما كان التمتع أقرب الى الاحتراز وصون الحج عن ذلك لان
 القارن والمفرد يحترمان بالحج من الميقات كما ذكرنا فبيقان محرمين
 متجردين متلبسين بنسكه أكثر من عشرة أيام وقلمًا يقدر الانسان
 على الاحتراز من هذه المحظورات في طول هذه المدة الا من أقدره
 الله تعالى ولا سيما الجدال مع الخدم والجمالة فلا يكاد يسلم حجه
 من ذلك بخلاف التمتع فانه لا يحرم من الميقات الا بالعمرة وانما يحرم

بالحج يوم التروية من الحرم فيمكنه الاحتراز في ذنك المؤمنين
 فيسلم حجه من ذلك ان شاء الله تعالى (فان قيل) المتنع سفره واقع
 للعمرة بدليل أنه يصير ميكا حكا بعد فراغه من العمرة وتخلله من
 أفعالها وبصير ميقات حجه ميقات أهل مكة وهو الحرم فجعل سفره
 للحج الذي هو القرص أولى فيكون الافراد أولى من التمتع كما
 قال الشافعي وهو رواية عن الامام الاعظم (قلنا) ان في التمتع جمعا
 بين العبادتين فأشبهه القران وفيه زيادة نسك وهو إراقة دم التمتع
 فيكون أفضل من الافراد ولذلك يجب فيه الدم شكرا لله تعالى
 ولا كذلك الافراد اذ ليس فيه الانسك واحد ولا نسك أن سفره
 للعمرة بل هو للحج وان تخللت العمرة بينهما لان العمرة تبسح للحج
 وهو المقصود بالسفر كتخلل سنة الجمعة بين صلاة الجمعة والسعي اليها
 كافي الزبلي وغيره وقد صحح في الحديث أن النبي صلى الله عليه
 وسلم تمتع في حجة الوداع وتمتع الناس معه وحجة الوداع في آخر عمره
 صلى الله عليه وسلم والعمل بما هو الآخر فالآخر من فعله عليه
 الصلاة والسلام والحديث مذكور في المصابيح عن ابن عمر رضي

الله عنهما ورواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله
 عليه وسلم تمتع بالعمرة الى الحج بمنل حديث ابن عمر متفق عليه وعن
 عمران بن حصين قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا
 معه رواه مسلم بهذا اللفظ والبخاري بمعناه ولذلك قال الامام أحمد
 ان التمتع أفضل من القران أيضا والله أعلم وقد كان في ذلكنا تلك
 السنة المرحوم علي الباشا بذى القدرية سابقا وهو ذو قرى بالشام
 فكنت أشاهد جداله لمعلی الجمالة وغيرهم وما يقع في سببه من
 الكلمات الموجبة للفسوق وكان له مزيد رغبة في المصاحبة
 معي والمذاكرة العلمية خصوصاً في الحجية فذكرت له هذا الفصل
 وقلت له ان التمتع فضله على الافراد أعظم وهو بالنسبة اليك لما
 ابتليت به من كثرة هذه المجادلة أسلم فاستحسن ذلك وسلم
 وعرض علي مع فضله باب التمتع من المناسك بالتام ونوى التمتع
 مثلي تلك السنة عند الاحرام متعني الله واياها في نعيم الجنان وتمدني
 واياها بعييم الرحمة والرضوان انه هو الرحيم الرحمن
 ﴿فصل﴾ فاذا أراد أن يحرم يلبى عقيب صلاة الركعتين المذكورتين

ويقول

وَيَقُولُ نَوَيْتُ الْحَجَّ وَأَحَرَّمْتُ بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى مُحَلِّصًا لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ
لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ
وَكَسْرُ هَمْزَةٍ إِنْ أَوْلَى مِنْ فَتْحِهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ لَمَّا فِي فَتْحِهَا مِنْ
لِيْهِمْ تَقْيِيدُ التَّلْبِيَةِ بِالْعَلَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَنْقُصُ
قَالَ فِي الدَّرَرِ وَالْفَرَرِ وَإِنْ زَادَ جَارَ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ لَبَيْكَ ذَا النِّعَاءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ لَبَيْكَ مَرَّغُوبًا وَمَرَّهُوْبًا
الْبَيْتُ وَقَدْ وَرَدَ لَبَيْكَ بِلَفْظِ التَّنْيَةِ وَمَعْنَاهُ التَّكْثِيرُ وَالْمُرَادُ أَجْمِيكَ
وَأَقِيمُ فِي طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ مِنْ أَلْبٍ بِالْمَكَانِ وَلَبٍّ بِهِ إِذَا
أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَصِلَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَقِيبَ التَّلْبِيَةِ وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ وَيَسْتَعِيذُ بِهِ مِنَ النَّارِ
وَيُكْثِرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ كُلَّمَا صَلَّى أَوْ عَلَا شَرْفًا أَوْ هَبَطَ وَادِيًا أَوْ لَقِيَ رَجُلًا
وَبِالْإِتِّخَارِ وَعَقِيبَ الصَّلَاةِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَمِنَى وَعُرَفَاتٍ وَيَكْرَهُهَا
فِي كُلِّ مَرَّةٍ ثَلَاثًا وَلَا يَقْطَعُهَا بِكَلَامٍ إِلَّا رَدَّ السَّلَامَ وَيَكْرَهُ لغيرِهِ أَنْ
يَسْلَمَ عَلَيْهِ فِي خِلَالِهَا وَيُسْتَحَبُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ لِلرَّجُلِ وَلَا تَرْفَعُ
الْمَرْأَةُ صَوْتَهَا كَمَا سَبَّأَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ تَقْتَصِرُ عَلَى أَسْمَاعِ

نفسها فاذا نوى صار محرماً وفي القُدوري يصير محرماً بكل ذِكْرٍ يَدُلُّ
على التعظيم بالعربية أو الفارسية وقال أبو يوسف لا يصير محرماً إلا
بالتلبسة المذكورة والحاج عن الغير ينوي وبذكر اسم المحجوج
عنه في النية والتلبسة وفي النهاية أكثر العلماء على أن الحج يقع
عن المأمور ولا امر ثواب النفقة ولكن يسقط أصل الحج عنه وفي
المحيط ان المأمور بالحج اذا حج يقع الحج عنه تطوعاً ويسقط الحج
عن الامر أيضاً ولهذا تشتط النية عن الامر بان يقول اللهم اني
نويت الحج فيسره لي وتقبله مني ومن فلان ويجوز لمن لم يكن حج
عن نفسه وهو الصرورة خلافاً للشافعي لكنه خلاف الافضل ولا
يجوز الحج الا عن الميت أو العاجز الذي امتد بحجته الى الموت حتى
لو قدر بطل الحج عنه ويحج عن الميت من منزله كما لو كان حياً حج
وكذلك اذا مات في الطريق فأوصى أن يحج عنه عند أبي حنيفة
رضي الله عنه وقال لا يحج عنه من حيث مات وكذا لو مات المأمور
بالحج عنه من منزله وعندهما من حيث بلغ وليس للمأمور بالحج عن
الغير دفع المال الى غيره ليحج عن الميت الا اذا قيل له افعل

ما شئت واذا أَوْصَى بِالْحَجِّ عَنْهُ وَجَبَ عَلَى الْوَرَثَةِ الْاجْتِهَادُ عَنْهُ مِنَ
 التَّرِكَةِ فَإِنْ لَمْ يُوصِ يُسْتَحَبُّ لَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فَعَلُوا يَرَى سُقُوطَهُ عَنْهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا صَارَ مُحَرَّمًا قَبِيتِي حِينَئِذٍ مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ
 مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ أَوْ الدَّلَالَةَ عَلَيْهِ وَمِنْ الرِّفْتِ وَالْفُسُوقِ وَالْجِدَالِ
 وَالرِّفْتُ قِيلَ هُوَ الْجَنَاحُ وَقِيلَ دَوَاعِيهِ وَقِيلَ ذِكْرُهُ بِحَضْرَةِ النَّسَاءِ
 لِمَا رَوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْشَدَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَاهِمِي سَا * أَنْ يَصْدُقَ الطَّيْرُ نِتْكَ لَيْسَا

فَقِيلَ لَهُ أَتَرَفْتُ وَأَنْتَ مُحَرَّمٌ فَقَالَ الرِّفْتُ مَا يَكُونُ بِحَضْرَةِ النَّسَاءِ
 كَذَا فِي الْكُشَافِ وَالزَّيْلَعِيُّ قَوْلُهُ وَهْنُ أَيُّ الْأَبْلِ وَقَوْلُهُ هَمِي سَا أَيُّ
 مَشْيًا سَرِيعًا وَقَوْلُهُ إِنْ يَصْدُقَ الطَّيْرُ يَعْنِي قَالَهُ وَعِيَاظُهُ عِنْدَ نَجْوِهِ
 عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَى نَيْلِ الْمَأْمُولِ
 وَلَيْسَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ حَبِيبَةُ الشَّاعِرِ سَائِقُ الْأَبْلِ وَقِيلَ قَبِيحُ اللَّعْنِ
 وَخُسُ الْقَوْلِ وَالْفُسُوقُ هِيَ الْمَعَاصِي فَانْهَى فِي الْأَحْرَامِ أَشَدَّ حُرْمَةً
 قَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ
 فِي الْحَجِّ أَيُّ فِي أَيَّامِهِ نَقَى الثَّلَاثَةَ عَلَى قَصْدِ النَّهْيِ لِلْبَالِغَةِ فِي الدَّلَالَةِ

على أنها حقيقة بأن لا تكون وما كان منها مُستَقْبَحًا في نفسه فهو
في الحج أَقْبَحُ كَلْبَسٍ الحَرِيرِ في الصلاةِ والنَّطْرُبِ بقراءة القرآنِ لانه
خُرُوجٌ عَنْ مُقْتَضَى الطَّبْعِ والعادةِ على تَحْضِصِ العِبَادَةِ انْتَهَى والجِدَالُ
هو المخاصمة مع الرفيقِ والخدمِ والجمالةِ وغيرهم

﴿فصل في دخول مكة شرفها الله تعالى﴾

يُسْتَحَبُّ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَنْ يَغْتَسِلَ لِدُخُولِهَا رَجُلًا كَانَ أَوْامِرًا وَلَوْ
حَائِضًا أَوْ نَفْسَاءً وَيَكْرَهُ أَنْ يَشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ
الْبَيْتَ الْكَرِيمَ فَإِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا حَرَمُكَ
وَأَمْنُكَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ
تَحْرِمَ لِحْيَ وَدَعِي عَلَى النَّارِ اللَّهُمَّ آمِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُ عِبَادَكَ وَالْدَّعَاءُ
مُسْتَجَابٌ غَدْرُ رُؤْيَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَحْضِرَ عَظَمَةَ
الْبَيْتِ فِي قَلْبِهِ وَيَقُولُ كَأَنَّهُ مُشَاهِدٌ رَبِّ الْبَيْتِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَرْزُقَهُ النَّظَرَ
إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ كَمَا رَزَقَهُ النَّظَرَ إِلَى بَيْتِهِ الْعَظِيمِ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَقُولَ
عِنْدَ الْمُعَابَاةِ اللَّهُمَّ زِدْ يَتِّكَ هَذَا تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَمَهَابَةً وَتَكْرِيمًا

اللهم

اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام حيناً ربنا
 بالسلام الله أكبر لا اله الا الله ويستحب أن يدخل من باب بني
 شيمه وهو المعروف الآن باب السلام ويقدم رحله النبي في
 الدخول ويقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه
 القديم من الشيطان الرجيم باسم الله والحمد لله والسلام على رسول
 الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقف لي أبواب رحمتك ومغفرتك وأدخلني
 فيها اللهم إن هذا حرمك وموضع أمنك لحرم لي وعظمي وبشري
 على النار ولا يصلي تحية المسجد فان تحية هذا المسجد الطواف
 وهي المسئلة التي اشتهر أنها اشبهت على صاحب الكشاف والمقام
 مقام الدهول ومحل انفعال القول ولا يشتغل بالصلاة المكتوبة
 الا اذا كان الامام يصلها وخاف قوتها ان اشتغل بالطواف ويمشي
 أولاً نحو الحجر الاسود فاذا وصل اليه كبر رافعا يديه جاعلاً بطن
 كوعيه الى الحجر لا الى السماء (وصفة التكبير) أن يقول باسم الله
 والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً
 لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم (وصفة التهليل) أن يقول لا اله الا الله

وَحَدَّ صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
وَحَدَّهُ لَشَيْءٍ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فَإِذَا كُبرَ أَرْسَلْ يَدَيْهِ ثُمَّ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ
الْأَسْوَدَ فَيَضَعُ كَفِّهِ عَلَيْهِ وَيَقْبِلُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَدًا
وَأِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَقْبِلُهُ مِنَ الزَّحَامِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِأُطْنِ كَفِّهِ ثُمَّ قَبِلَهُمَا
أَوْ مَسَّحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَتَقْبِيلُ الْحَجَرِ سُنَّةٌ وَالتَّحَرُّزُ عَنْ أَدَى النَّاسِ
وَاجِبٌ فَيَتَرَكُ السُّنَّةَ لِأَجْلِ الْوَاجِبِ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا بِإِذْنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ
وَالْحِكْمَةُ فِي تَقْبِيلِهِ مَأْرُورٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَبِلَهُ قَالَ
إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مَنِّي قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى
الْمِيثَاقَ عَلَى بَنِي آدَمَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ كَتَبَ كِتَابًا وَجَعَلَهُ فِي جَوْفِ الْحَجَرِ
فِيحْيَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَهَادَةِ مَنْ اسْتَلَمَهُ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفَعَ
اللَّهُ بِعَلِّكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَضْطَبِعُ رِجَاءَهُ

قَبْلَ الطَّوَافِ وَالِاضْطِبَاعُ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ رِجْلَهُ تَحْتَ لِبَاطِهِ الْأَيْمَنِ
 وَيَلْقِيَهُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَهُوَ سَنَةٌ فَإِنْ تَرَكَهَ كَانَ مُسِيئاً وَلَا شَيْءَ
 عَلَيْهِ (واعلم) أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِلطَّوَافِ كُلِّ مَا اشْتَرَطَ لِلصَّلَاةِ عِنْدَنَا خِلَافاً
 لِلشَّافِعِيِّ فَالْوُطَافُ مِنْ غَيْرِ طَهَارَةٍ صَحَّ لَكِنْ عَلَيْهِ فِي طَوَافِ
 الْفَرِضِ بَدَنُهُ أَنْ طَافَ جُنُباً وَشَاءَ أَنْ طَافَ مُحْدِثاً وَعَلَيْهِ إِنْ طَافَ
 لِلصَّدْرِ وَالْقُدُومِ جُنُباً شَاءَ وَلَوْ طَافَ وَعَلَيْهِ تَجَاوُزُهُ تَمْنَعُ الصَّلَاةَ جَاوِزَ
 مَعَ الْكَرَاهَةِ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ كَمَا سَأَلْتَنِي وَلَوْ طَافَ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ قَدَّرَ
 مَا لَا يَجُوزُ مَعَهُ الصَّلَاةُ صَحَّ وَعَلَيْهِ دَمٌ كَمَا فِي شَرْحِ الْقُدُورِيِّ وَفِي
 اشْتِرَاطِ النِّيَّةِ قَوْلَانِ فَلَوْ جَلَّ انْسَانًا عَاجِزًا عَنِ الْمَشْيِ وَطَافَ بِهِ أَنْ
 جَلَّهَ فَقَطْ قِيلَ يُجْزِي الْحَامِلَ عَنْ طَوَافِهِ بِنَاءً عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِ النِّيَّةِ
 وَقِيلَ لَا يُجْزِيهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَوَى الطَّوَافَ مَعَ الْحَلِّ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ
 بِاشْتِرَاطِهَا وَأَمَّا الْمَحْمُولُ فَيُجْزِيهِ لِلْعُذْرِ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَكَذَا إِذَا سَعَى
 رَاكِبًا أَوْ مَحْمُولًا كَمَا فِي الْخُلَاصَةِ (فَإِذَا) أَرَادَ الطَّوَافَ يَبْدَأُ وَجُوبًا
 مِنْ قِبَالَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ يَمْشِي عَنْ يَمِينِهِ مِمَّا يَلِي الْبَابَ مُضْطَبِعًا
 وَيَطُوفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَيَجْعَلُ طَوَافَهُ وَرَاءَ الْحَاطِمِ وَيَرْمُلُ فِي الثَّلَاثَةِ

الْأَوَّلِ مِنْهَا لِأَعْيَرُ الرَّمْلُ وَالتَّيْسُنُ فِي الطَّوَافِ قِيلَ سُنَّتَانِ وَقِيلَ
 وَاجِبَانِ وَهُوَ الْمُخْتَلَرُ فِي التَّيْسُنِ فَلَوْ طَافَ مَنَكُوسًا فَعَلَيْهِ دَمٌ كَمَا فِي
 النِّهَايَةِ وَالرَّمْلُ هُوَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ مَعَ هَزِّ الْكَتِفَيْنِ فَإِذَا
 رَاحَهُ النَّاسُ فِي الرَّمْلِ وَقَفَّ فَإِذَا وَجَدَ قُرْحَةً رَمَلَ فِي الْآرِبَةِ
 الْبَاقِيَةِ يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ

﴿فصل في أذكار الطواف﴾

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي الطَّوَافِ وَالْأَذْكَارُ
 الْمَأْثُورَةُ فِي الطَّوَافِ أَفْضَلُ مِنَ التَّلَاوَةِ وَهِيَ أَنْ يُكَبِّرَ وَيَهْلِلَ عِنْدَ
 الْحَجَرِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَإِذَا وَصَلَ إِلَى مُسَامَتَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ
 وَجَاوَزَ الْمَقَامَ أَعْنَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَيْنَكَ وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَهَذَا الْأَمْنُ أَمْنُكَ
 وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ فَاعِزَّنِي مِنَ النَّارِ (قِيلَ) الْمُرَادُ
 هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تَجَنَّبْتَهُ مِنَ النَّارِ
 وَقِيلَ الْمُرَادُ هَذَا مَقَامٌ مَنْ يَعُودُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَيْ هَذَا مَوْضِعٌ وَقُوفُهُ
 لِلدُّعَاءِ وَالتَّعَوُّذِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْعَائِدِ فِي الْأَوَّلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ

والسلام وبالمقام مقامه وعلى الثانى فاعايد نفسه أو غيره وإذا أتى
الركن العراقى يقول اللهم انى أعوذ بك من الشك والشرك والتفانى
وسوء الاخلاق وسوء النقب فى الاهل والمال والولد وإذا سامت
ميزاب الرحمة يقول اللهم أظلى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا
ظلك اللهم اسقني بكأس نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة
هنيئة مريئة لا أظلم بعدها أبدا وإذا أتى الركن الشامى يقول اللهم
اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وتجاره لن تبور برحمتك يا عزيز
يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
وإذا أتى الركن اليمانى لا يقبله وان استلمه فحسن وان تركه
لا يضره ويقول عند استلامه اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر
ومن عذاب القبر وأسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة
ويقول بين الركن اليمانى والحجر ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانا قرب من الحجر الأسود يستلمه
ويقول ذلك فى كل طواف ونلتئم بالاستسلام سنة فاذا قرع من
طوافه يأتى الملتزم وهو بين الحجر والباب ويضع صدره وبطنه عليه

وَحَدُّهُ الْإِيْمَنَ وَيَدِيْهِ فَوْقَ رَأْسِهِ عَلَى الْحَاظِ الشَّرِيفِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ
 الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَعْتَقْنِي وَأَعْتَقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ
 وَقِنِّي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهَا آمَنْتَنِي وَبَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيُصَلِّي
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ اَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ يَرْجُو
 عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَيَدْعُو بِحَاجَتِهِ فَانْه مَوْضِعُ اجَابَةِ قَالَ الْاِمَامُ
 طَاوُسُ التَّابَعِيُّ الْجَلِيلُ سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِيْنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ عِنْدَ الْمُتَزَمِّ وَهُوَ سَاجِدٌ عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ مَسْكِينُكَ
 بِفَنَائِكَ سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهِافِي كُرْبَةٍ اِلَّا كَشَفَهَا
 اللَّهُ تَعَالٰى فَيَقُولُ ذَلِكَ هُنَا وَبَعْدَ الطَّوَافِ الْفَرَضِ كَمَا سَيَأْتِي ثُمَّ
 يَأْتِي الْمَقَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلطَّوَافِ اِنْ تيسَّرَ عِنْدَهُ وَالَا
 فَقِيْمًا تيسَّرَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهِيَ وَاجِبَةٌ عِنْدَنَا وَسُنَّةٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي الْوَهْبَانِيَّةِ اَنَّهَا سُنَّةٌ عِنْدَنَا اَيْضًا وَلَا يُصَلِّيْهَا فِي
 الْاَوْفَاتِ الْمَكْرُوْهَةِ وَيَقْرَأُ فِي الْاَوَّلَى فَاَنْحَنَةَ الْكِتَابِ وَقُلَّ بِأَيُّهَا
 الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ
 الصَّلَاةِ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاغْفِرْ ذُنُوْبِيْ وَمَتَّعْنِيْ

بِمَارَزْتَنِي وَبَارَكْ لِي فِيمَا أُعْطَيْتَنِي ثُمَّ يَأْتِي زَمْرَمَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا
وَيَتَرَوِي وَيَتَضَلَّعُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا وَعِلْمًا نَافِعًا
وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ثُمَّ يَهُودُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَيَسْتَلِمُهُ عَلَى وَجْهِهِ
الَّذِي تَقَدَّمَ وَيَدْعُو عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُتَزَمِّ بِدُعَاءِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَهُوَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبَلْ مَعْدِرَتِي وَتَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَعَلَّمْ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا
يُشِيرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي
وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتَ لِي رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ وَلِكُلِّ مَنْ يَدْعُونِي بِمِثْلِ
مَا دَعَوْتَنِي

﴿فصل في السعي﴾

ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا مِنْ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ أَوْ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ وَيُقَدِّمُ
فِي خُرُوجِهِ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ

رَحْمَتِكَ وَأَدْخَلَنِي فِيهَا وَأَعَذَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ يَمْسِي إِلَى الصَّافَا
وَيَصْعَدُ عَلَيْهِ قَدْرَ قَامَةٍ حَتَّى يَرَى لَهُ الْبَيْتَ الشَّرِيفَ مِنْ بَابِ الصَّافَا
لَا مِنْ فَوْقِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا صَعِدَ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَهَلَّلَ وَكَبَّرَ وَأَتَى
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَبَّى وَبِكَوْنُ رَافِعًا
بِيَدَيْهِ وَبُطُونٌ كَفَّيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ حِينَ يَبْدَأُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَيَقُولُ
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا وَالشُّكْرُ لِلَّهِ
عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَلَامُ الْإِلَهِ وَاللَّهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ
وَنَصَرَ عِبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَإِنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ الْأَجَابَةِ رَوَى أَنَّ رَجُلًا سَجَّ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ سَجَّةً
وَهُوَ يَدْعُو فِي كُلِّ سَنَةِ عَلَى الصَّافَا بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ فِي
آخِرِهِمْ تَرَكَّ الدُّعَاءَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَحَبْتُ مِنْ رَبِّي وَأَنَا أَسْأَلُهُ
ذَلِكَ وَهُوَ يُجِيبُنِي فَتَوَقَّى تِلْكَ السَّنَةَ ذَكَرَهُ فِي الرِّسَالَةِ الْقُشَيْرِيَّةِ وَفِي كِتَابِ
مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ وَغَيْرِهِمَا ثُمَّ يَهْبِطُ مِنَ الصَّافَا نَحْوَ الْمَرْفَعَةِ وَيَمْسِي عَلَى هَيْئَتِهِ

وَيَقُولُ

ويقول عند هبوطه اللهم استعطني بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وتوفني على ملته وأعدني من مضلات الفتن يا أرحم الراحمين فاذا وصل الى بطن الوادي سعى وهروا حتى يجاوز الميل الأخضر وقيل هروا قبل الوصول بثلاثة أذرع ويقول في سعيه رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم نحنا من النار سالمين وأدخلنا الجنة آمين ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار فاذا جاوز الميل الأخضر عشي على هينته حتى يأتي المروة فيصعد عليها ويستقبل القبلة ويهلل ويكبر ويدعو فانه من المواضع الجبرية للإجابة أيضا ويقعل كما فعل في الصفا ويطوف هكذا سبعة أشواط من الصفا الى المروة شوط ومن المروة الى الصفا شوط الى آخرها

واعلم أن المواطن التي يستجاب فيها الدعاء بمكة خمسة عشر موضعا وهي مشهورة متفق على تجربتها وسرعة الإجابة ببركتها وذلك في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت الشريف وعند زمزم وخلف المقام وفي الصفا وفي المروة وفي السعي وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات وعند رؤية البيت وفي الحطيم كذا ذكر غير واحد

من الأئمة كالغزالي والنووي من الشافعية وغيرهما من الأئمة الحنفية
واعلم أن الطواف الذي يطوفه الحاج عند دخول مكة يسمى طواف
القدوم وهو سنة للفرد الغير المكي

﴿فصل في الخروج الى منى وعرفات﴾

فإذا خرج الى عرفات يوم التروية يقول عند خروجه اللهم إياك أرجو
وإياك أدعو وإليك أرغب فبغيتني صالح أمل وأصلح لي في ذريتي فإذا
دخل منى يقول اللهم هذا ما دللتنا عليه من المناسك أسألك أن تمن
علينا بجموع الخير وبما مننت به على إبراهيم خليلك ومحمد نبيك صلى
الله عليه وسلم وبعلمنتت به على أوليائك وأهل طاعتك فانا عبدك
وفي قبضتك ناصيتي بيدك تفعل بي ما أردت حيث طابا مرضاتك
فارض عني يا أرحم الراحمين ويبيت ليلة عرفة بمنى وهو سنة ثم يتوجه
الى عرفات صباحا وعليه السكينة والوقار ويقول اللهم اني توجهت
إليك وتوكلت عليك ووجهك أردت أسألك أن تبارك لي في سقري
وتقضي في عرفات حاجتي وتقبل حجتي وتغفر ذنوبي وتجعلني ممن
تباهي بهم الملائكة المقربين ثم يلي ساعة فساعة فإذا قرب من

عرفات

عرفات ووقع بصره على جبل الرحمة يقول اللهم اغفر لي وتب علي
وأعطني سؤلي ووجه لي الخير أيما توجهت سبحان الله والحمد لله
ولاله الا الله والله أكبر ثم يلتي الى أن يدخل الى عرفات وينزل بها
حيث شاء والافضل نزوله بقرب جبل الرحمة

﴿فصل في الوقوف بعرفة وهو الركن الاول﴾

ويختص بمكان وزمان أما الكلام على المكان فنقول عرفات كلها
موقف إلا بطن عرنة فلا يجزئ الوقوف به والافضل أن يقف بقرب
الجبل عند الصخرات وهو موقف النبي صلى الله عليه وسلم وهو موقف
الامام اليوم وأما الزمان فوقت الوقوف من زوال الشمس يوم عرفة
الى طلوع الفجر يوم النحر فنوقف ولو لحظة من هذا الوقت أجره
ومن فانه ذلك بأن وقف قبل زوال الشمس من يوم عرفة أو بعد
طلوع فجر يوم النحر لم يجزه وفي النوازل عن الامام محمد رحمه الله
تعالى لو اشتبه عليهم الهلال ووقفوا بعرفات قطهر أنه يوم التروية
لا يجزئ فان ظهر أنه يوم النحر أجره استحساناً كذا في الخلاصة
وهذه المسئلة مبنية على أن المشقة تجلب التيسير في الدين فانه

يَكُنُ التَّدَارُكُ فِي الْأَوَّلِ فَلَمْ يُجْزَ وَلَا يُمْكِنُ فِي الثَّانِي فَيُجْزَى تَبَسُّرًا
 (واعلم) أَنَّ مِنْ مَرْبَعَةِ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ نَائِمًا أَوْ مُعْمَى عَلَيْهِ أَوْ جَاهِلًا
 فِي الْوَقْتِ أَجْزَاءُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَهُ يُسَكَّبُ لَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ
 أَوْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَقَتَ الظُّهْرِ جَمَعَ تَقْدِيمًا بِأَذَانٍ
 وَإِقَامَتَيْنِ هَذَا إِنْ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ فَلَوْ صَلَّى مُتَفَرِّدًا لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ عِنْدَ
 أَبِي حَنِيفَةَ بَلْ يُصَلِّي الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا وَعِنْدَ صَاحِبَيْهِ يَجُوزُ الْجَمْعُ لِلْمُتَفَرِّدِ
 أَيْضًا وَلَا يَتَطَوَّعُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْفَرْضَيْنِ فِي عَرَفَةَ وَلَا فِي مُزْدَلِفَةَ فَإِذَا
 دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ يَرْوُحُ إِلَى الْمَوْقِفِ الْمَذْكُورِ فَيَقِفُ بِهِ وَيَقْرُبُ مِنْ
 الْإِمَامِ وَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ بِالْدُّعَاءِ بِاسْطِائِثِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلًا بِهِمَا الْقِبْلَةَ مُتَضَرِّعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْدُّعَاءِ وَهُمْ لَمَلٌ
 وَيَكْبَرُ وَيَخْتَصُّ صَوْتَهُ بِالْدُّعَاءِ وَيُكْتَرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ وَيَقِفُ عَلَى رَاحِلَتِهِ
 كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ وَقَفَ عَلَى قَدَمَيْهِ جَازٍ وَكُنَّا لَوْ جَلَسَ
 وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْتَرِ مِنَ الدُّعَاءِ ثَمَنَةٌ بَلْ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ دُعَاءِ
 الْحَاجِّ بِعَرَفَةَ فَانْهَارُ الْجَمْعِ مَوَاطِنُ الْإِجَابَةِ وَأَوَّلَى مَظَانِ الْأَسْتِجَابَةِ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا

والنيون

وَالْتَّيُونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وهو على كل شيء قديرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَبُشْتَبُّ الْأَكْثَارُ مِنْ هَذَا
الذِّكْرِ مَعَ الدُّعَاءِ وَيَجْتَمِعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَانْ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ لِلدُّعَاءِ
مَعَ فَضْلِهِ الْمَكَانَ وَهُوَ مَعْظَمُ الْحَجِّ وَمَقْصُودُهُ وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَجَّ عَرَفَةَ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاسِكُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى
فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْدُلَ جُهْدَهُ وَيَسْتَفْرِغَ الطَّاقَةَ فِي الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ
وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَيَدْعُو لِنَفْسِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلَا قَارِبِهِ وَمَشَائِخِهِ وَأَصْدِقَائِهِ
وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعِ الدُّعَاءِ وَيَذْكُرُ بِأَنْوَاعِ الذِّكْرِ
وَلْيَحْذَرُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَا يُعْكَنُ تَدَارُكُهُ فِي الْعِلْمِ
بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ وَلَا يَتَكَلَّفُ السَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ
الْإِنْكَسَارُ وَالْخُشُوعَ وَيَشْغُلُ الْقَلْبَ عَنِ الْخُضُوعِ إِلَّا إِذَا كَانَ
فِي مَحْفُوظَاتِهِ دُعَاءٌ مَسْجُوعٌ وَيَكْثُرُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ جَمِيعِ
الْخُلَافَاتِ مَعَ الْأَعْتَادِ وَالتَّصَمُّيمِ بِالْقَلْبِ وَيُلْجُ فِي الدُّعَاءِ وَيَكْرُرُ وَيُكْثِرُ
مِنَ الْبُكَاءِ مَعَ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ فَهَذَا تَسْكِبُ الْعِبَرَاتِ وَتُسْتَقَالُ
الْعِزَّةَاتُ وَتُرْجَى الطَّلِبَاتُ وَانْهُ لَمَوْقِفٌ عَظِيمٌ وَجَمْعٌ جَلِيلٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ

وَجَمَعَ فِيهِ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَهُوَ أَعْظَمُ مَجْمَاعِ الدُّنْيَا وَأَشْبَهُهُ
بِمَجْمَعِ الْحَشَرِ رَوَى فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْيَتِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْظَمُ ذَنْبًا مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ فَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَغْفِرْ لَهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحُجَّاجُ وَالْعُمَرَاءُ وَقَدُّ اللَّهُ يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا
وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَوْا وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا آتَقُوا الدَّرْهَمَ بِأَلْفِ أَلْفٍ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ فَإِنْ وَافَقَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَهُوَ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَافَقَ أَفْضَلُهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ
سَبْعِينَ حِجَّةً فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ رَزِينٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
الصَّحَاحِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا وَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ
غُفِرَ لِكُلِّ مَنْ فِي الْمَوْقِفِ قَبْلَ مَعْنَاهُ بِالْأَصَالَةِ وَالْإِقْدَادِ وَرَدَّ أَنَّهُ فِي كُلِّ
سَنَةٍ يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْبَعْضِ ثُمَّ يَسْفَعُونَ فِي الْبَقِيَّةِ فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِالتَّبَعِيَّةِ وَيَنْبَغِي
أَنْ يُعْظَمَ الْمَسْئَلَةُ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ وَيُسْكَبُ أَنْ
يَسْتَفْتَحَ دُعَاءَهُ وَيُخْتَمَهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالْتَّائِءِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَحْرِصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلَ
الْقِبْلَةِ عَلَى طَهَارَةٍ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ

أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ كَلَانِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْبَايَ
وَمَمْنِي وَابْتِغَاءِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَبِّ ارْزُقْنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَجِيءُ
بِهِ الرِّيحُ وَيَنْبِئُنِي أَنْ يَلِيَّ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ الْأَدْعِيَةِ الْمُخْتَارَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
حَقَّقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَمَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ
لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَكْسِبُ الْمَالَ مِنْ حَلَالِهِ
وَيُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِكَ الَّذِي تَمَقَّبَهُ وَكَثُرَ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقُولُ
يَا فَاطِرَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ ضَجَّتْ لَكَ الْأَصْوَاتُ بِصُوفِ اللُّغَاتِ
يَسْتَأْذِنُكَ الْحَاجَاتُ وَحَاجَتِي أَنْ تَرْجَحَنِي فِي دَارِ الْبَلَاءِ إِذَا نَسَبَنِي
الْأَهْلُ وَالْأَقْرَبُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَكَانِي وَتَعْلَمُ سِرِّي
وَأَعْلَانِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ شَأْنِي أَنَا الْفَقِيرُ الْمُسْتَغْنِي الْمُسْتَغِيرُ
الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الدَّائِلِ وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ

الخائف الضَّعِيفِ دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ وَفَاضَتْ عَبْرَتُهُ الْهَمِي
 أَخْرَسَتْ الْمَعَاصِيَ لِسَانِي فَمَالَى وَسْمِيلَةً مِنْ عَمَلٍ وَلَا شَفِيعاً إِلَّا بِكَ
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ الْهَمِي أَنَا الْعَوَاذُ إِلَى الذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْعَوَاذُ
 إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْجُودِ نَوَسَلْتُ إِلَيْكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي وَتُبْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ
 عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاحِ الْمُنِيرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
 الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ أَجْعِلْ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَيدْعُو
 بِمَا تيسَّرَ لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُدْكَوْرٌ فِي الْأَحْيَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ
 الْمَطْوُولَاتِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَيَسْأَلَ حَوَائِجَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَيَجْتَهِدُ أَنْ يَتَكَلَّفَ الْبُكَاءَ وَيَقْطُرَ مِنْ عَيْنَيْهِ قَطْرَاتٍ مِنَ الدَّمْعِ فَانْهَا
 مِنْ عَلَامَةِ الْقَبُولِ كَذَا فِي الْخُلَاصَةِ وَالزِّيْلَعِيِّ وَغَيْرِهِمَا قَالَ الْغَزَالِيُّ
 فِي الْأَحْيَاءِ وَحَقَّقْ رَجَاءَكَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الشَّرِيفِ فَالْرَّجَاءُ أَمَّا تَصَلِّ
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْكَافِرِ بِوَاسِطَةِ الْقُلُوبِ الْعَزِيزَةِ مِنَ الْأَوْتَادِ وَلَا
 يَنْفُكُ عَنْ طَبَقَةٍ مِنَ الْأَوْتَادِ وَالْإِبْدَالِ وَطَبَقَاتٍ مِنَ الصَّالِحِينَ وَأَرْبَابِ
 الْقُلُوبِ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَمَمُهُمْ وَتَجَرَّدَتْ لِلتَّضَرُّعِ قُلُوبُهُمْ وَارْتَفَعَتْ

إلى

الى الله أيديهم وامتدَّتْ اليه أعناقهم وشخصت الى السماء أبصارهم
 مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة للعباد فلا تظن أن الله
 تعالى يحب أملههم ويضيع سعيهم ويدخر عنهم الرحمة التي تشملهم
 فاذا غربت الشمس تقول اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا الوقوف
 من فضلك وارزقني به أبدا ما بقيتني واجعلني اليوم مفلحا مُجِبا
 مُستجابا دعائي مغفورا ذنوبي واجعلني من أكرم وقدك عليك
 وأعطني أفضل ما أعطيت أحدا من خلقك من النعمة والرضوان
 والتجاوز والغفران والرزق الواسع الحلال الطيب وبارك لي في جميع
 أموري وما أرجع اليه من أهلي وولدي ومالي ولا تردني خائبا من
 كرمك يا أرحم الراحمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 أجمعين والحمد لله رب العالمين وليحذر كل الحذر من أن ينفرد قبل
 الغروب فإن من خرج من عرفة قبل الغروب ولم يعد إليها في
 الوقت لزمه عندنا دم وأما عندا لامام مالاك رضى الله عنه فقد
 بطل حجه والمقصود أن يكون جامعا في الوقوف بين النهار والليل
 وينبغي أن يكبر ويهلل عند الإفاضة ويقول اللهم اليك أقضت

ومن عذابك أشتت واليك رغبته ومن رهبته فاقبل نسكي
وأعظم ثوابي واستجب دعائي وزدني علما وإيمانا وسلم لي ديني وأخلفني
فيما تركت وانفعني بما علمتني يا أرحم الراحمين ولا يصلي المغرب
والعشاء في الطريق فإن صلاهما تجزئاه عند الإمام أبي حنيفة
ومحمد خلافا لابي يوسف وعليه الاعادة عندهما ما لم يطلع الفجر
وانما يصليهما بمزدلفة بمجموعتين في وقت العشاء جمع تأخير بأذان
واقامة فقط والفرق بين الجمع هنا والجمع بعرفة أن الثانية هنا أعني
العشاء في وقتها فلا تحتاج الى الاعلام لها والثانية هناك أعني
العصر مقدمة في غير وقتها فلذلك تحتاج الى أذان ثان والله أعلم
ولا يتطوع بينهما كما تقدم وصلاة المغرب هذه هي التي يلغزها
عندنا فيقال أي صلاة اذا أديت في وقتها لا تجزئ وتجب لمعادتها
في غير وقتها وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام لأسامة بن زيد الحنظلي
ابن الحب رضي الله عنهما حين قال في الطريق الصلاة يا رسول الله
فقال الصلاة أمامك رواه البخاري ومسلم ومعناه وقتها أمامك
أومكانها أمامك فاذا أتى مزدلفة يبيت بها ولا يتجاوز عنها والمبيت

بها سنة عندنا واجب عند مالك وهو أحد قولي الشافعي ويحجّل
طريقه الى مزدلفة على المأزمين بين العلمين ودون طريق ضب
كذا في الزيلعي ويأتي ساعة فساعة في طريقه ويكثر من الاستغفار
لقوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله
إن الله غفور رحيم وينبغي أن يحجّي هذه الليلة بالصلاة والذكر
والتلاوة والدعاء والتضرّع فانها ليلة العيد وهي جامعة لأنواع
الفضل من الزمان والمكان وجلالة هذا الجمع العظيم وهم وقد الله
وخبر عباده الذين اختارهم وناداهم الى زيارته وهم الذين لا يشقى
جليسهم ويستحب أن يصلي الفجر بمزدلفة بغلس في أول وقتها
ليتفرغ للوقوف فاذا فرغ من الصلاة وقف مكبراً مهللاً ملتبساً داعياً
ربه بجوائجه مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم الى أن يسفر الفجر
جداً ويقف على جبل فزح إن أمكنه والا فيقرب منه وقزح هو
الجبل الذي عليه الميقدة قيل انها كانوا آدم عليه الصلاة والسلام
وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعذر لانه معدول عن قازح بمعنى
مرتفع ومزدلفة مشتقة من الإردلاف وهو الاقتراب قيل سميت بذلك

لَانْ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اقْتَرَبَ مِنْ حَوَاءَ فِيهَا وَمِنْ عَرَفَةَ إِلَى
 مُزْدَلِفَةَ فَرَسَخٌ وَمِنْ مُزْدَلِفَةَ إِلَى مَنَى فَرَسَخٌ وَمِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ فَرَسَخٌ
 وَالْفَرَسَخُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَالْمِيلُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ وَالذِّرَاعُ أَرْبَعُ
 وَعِشْرُونَ اصْبَعًا وَالْاصْبَعُ سِتُّ شَعِيرَاتٍ مَضْمُومَةٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ
 وَالْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَسَخٍ (واعلم) أَنَّ قَرْحَ هُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ الْمَذْكُورُ
 فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَكُتِبَ التَّفْسِيرُ وَالْحَدِيثُ وَكَذَافِي
 حَدِيثِ عَلِيٍّ وَجَابِرٍ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ هُوَ
 الْمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّهُ الْأَنْسَبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
 الْحَرَامِ وَالْأَلْقِيلِ فِي الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفُ الْأَوَادِي
 مُحَسَّرٌ (واعلم) أَنَّ الْوُقُوفَ بِمَزْدَلِفَةَ وَاجِبٌ عِنْدَنَا وَقَالَ مَالِكٌ سَنَةٌ وَقَالَ
 اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رُكْنٌ كَوُقُوفٍ عَرَفَةَ فَيَجِبُ عَلَى الْحَاجِّ أَنْ يَتَقَيَّدَ بِذَلِكَ
 وَلَا يُؤَافِقُ التَّجَارَ فِي الْأَسْرَاعِ إِلَى الْمَيْتِ بَنَى كَمَا اعْتَادُوهُ فِي
 هَذَا الزَّمَانِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَمَنْ رَافَقَهُمْ وَوَافَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَيْهِ دَمٌ
 وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْتَنِدَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَيْضًا عَلَى الذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ
 وَالِدُعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاذْكُرُوا عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ

الحرام

الحرامِ واذكروه كما هداكم ولا يقصروا في هذا المقام فان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا لأمته ثم فاستجيب له حتى في الدماء وروى أنه عليه
الصلاة والسلام دعا عشيّة عرفة لأمته بالتغفرة فاستجيب له الا في
الدماء والمظالم ثم أعاد الدعاء بمزدلفة فاستجيب له حتى في الدماء والمظالم
أخرجه ابن ماجه في سننه وهو أحد الكتب الستة وفي رواية ابن
ماجه وغيره عن عباس بن مرداس رضي الله عنه أنه عليه الصلاة
والسلام دعا لأمته عشيّة عرفة بالتغفرة فأجيب أتى قد غفرت لهم ما خلا
المظالم فأتى أخذ للظالم من الظالم فقال أي رب لو شئت آتيت المظلوم
من الخير وغفرت للظالم فلم يجب عشيّة عرفة فلما أصبح بمزدلفة أعاد
السؤال فأجيب إلى ما سأله وعنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو
الله ابليس لما علم أن الله سبحانه وتعالى استجاب أو غفر لأمي أخذ
التراب فجعل يحمى على رأسه ويدعو بالويل والثبور وعن أنس
رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى تطول على
أهل عرفة فباهى بهم الملائكة فقال انظروا إلى عبادي شعنا غبرا
أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق فأنهتوا أتى قد غفرت لهم

الْأَتْبَاعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ ثُمَّ إِنْ الْقَوْمَ أَفَاضُوا مِنْ عَرَافَاتٍ إِلَى جَمْعٍ وَهُوَ
 الْمُرْدَلَفَةُ فَقَالَ يَامَلَأْتُكَ أَنْتُمْ رَوَاهُ إِلَى عَيْدِي وَقَفُّوا وَعَادُوا فِي الطَّلَبَةِ
 وَالرَّغْبَةِ وَالْمَسْئَلَةِ أَشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ مُسَبِّحَهُمْ لِحُسْنِهِمْ
 وَتَحَمُّلَتِ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ مِنَ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ
 أَيْضًا وَرَوَاهُ الْهَرَوِيُّ وَالزَّيْلَعِيُّ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ دُعَاءٌ مُخْصَصٌ
 وَعَنْ أَبِي يُونُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيهِ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذَا الْجَمْعِ
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَانَّهُ لَا يُعْطَى ذَلِكَ غَيْرَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ
 الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَرَبِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَرَبِّ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَرَبِّ الْخَيْرَاتِ
 الْعَظَامِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَلِّحَ رُوحَ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ أَنْتَ
 خَيْرُ مَطْلُوبٍ وَخَيْرُ مَرْغُوبٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ جَائِزَتِي فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ
 تَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَجَاوِزَ عَنِّي خَطِيئَتِي وَتَجْمَعَ عَلَيَّ الْهُدَى أَهْرِي وَتَجْعَلَ
 التَّقْوَى مِنَ الدُّنْيَا هَمِّي ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَيَدْعُو بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتُسَمَّى
 السَّبْعَ الْكَوَامِلَ وَهِيَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ
 مَا عَمِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْمَلْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَمِلْتُ

منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ وعملٍ وأسألك من
 خيرٍ ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك
 من شرٍ ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك
 ما قضيت لي من أمرٍ أن تجعل عاقبته رشداً فينبغي حفظها والدعاء بها
 في الموقفين وفي سائر مواطن الاجابة ثم يقول في آخر دعائه اللهم
 لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف الشريف وارزقنيه أبداً ما بقيتني
 فإني لأريد إلا وجهك الكريم ولا أبتغي إلا رضاك اللهم أحسن لي
 في زمرة المؤمنين المتبعين لأمرِكَ العاملين بقرائتك التي جاء بها كتابك
 وحبَّ عليها نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كادت الشمس تطلع
 دَفَع إلى منى روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه عليه الصلاة
 والسلام أفاض قبل طلوع الشمس مُحالفاً لأهل الشرك فأنهم كانوا
 ينفرون من هذا الموقف في الجاهلية بعد طلوع الشمس رواه أرباب
 الكتب الستة فإذا دَفَع يقول اللهم اليك أفضت إلى آخر الدعاء
 الذي ذكرناه في الإفاضة من عرفات والله تعالى أعلم

﴿فصل في رمي الجمار﴾

قال أبو حنيفة ومالك وأحمد يَلْتَقِطُ حَصَى الْجِمَارِ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ
 أَوْ مِنَ الطَّرِيقِ أَوْ مِنْ أَى مَوْضِعٍ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ
 لَا غَيْرُ وَهِيَ سَبْعُونَ حَصَاً وَيُكْرَهُ اخْتِذَاهَا مِنَ الْمَرْمَى وَبَقْسِلُهَا
 بِالْمَاءِ كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَكُونُ قَدْرًا لِلْبَاقِلَا
 (هُوَ بَشِيدُ الْأَلَامِ مَقْصُورًا وَبِخَفِيفِهَا مَدِيدًا) وَهِيَ تَحْصَى
 الْخَذْفَ كَمَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ (وَالْخَذْفُ بِالْمَعْجَمَيْنِ هُوَ الرَّمْيُ بِالْأَصَابِعِ
 عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ) وَيَرْمَى الْجَمْرَةَ الْأُولَى وَهِيَ جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ
 الْوَادِى سَبْعَ حَصَيَاتٍ فَقَطْ يَكْثُرُ مَعَهُنَّ رَافِعَايِدِيَهُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا
 وَيَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ عِنْدَ أَوَّلِ حَصَاةٍ يَرْمِي بِهَا أَيْضًا وَأَوَّلُ وَقْتِ الرَّمْيِ فِي
 الْيَوْمِ الْأَوَّلِ أَعْنَى يَوْمِ النَّحْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَيُسْتَحَبُّ بَعْدَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ وَلَا يَجُوزُ قَبْلَ الْفَجْرِ خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ فَعِنْدَهُ يَجُوزُ الرَّمْيُ فِي
 النَّصْفِ الْآخِرِ مِنْ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَاخْتَلَفَ فِي آخِرِهِ فَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ يَرْمِيهَا
 إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ أَبِي يُوسُفَ إِلَى الزَّوَالِ وَأَوَّلُ وَقْتِ الرَّمْيِ
 فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْغَدَاةِ

يجوز

يجوزُ فيهما قبلَ الزَّوالِ ويُسَنُّ ما بعدَ الزَّوالِ إلى الغروبِ ويكرَهُ ما بعدَ الغروبِ إلى طلوعِ الشمسِ من الغدِ وأما وقتُ الرَّمْيِ في اليومِ الرابعِ مَنْ أَقامَ ولم يَتَفَرَّ في اليومِ الثالثِ فعندَ أبي حنيفةٍ مَثَلُ وَقْتِ الرَّمْيِ الأولِ إلا أنَّ ما قبلَ الزَّوالِ مكرُوهٌ وما بعده مَسْنُونٌ وعندَهُما وقتهُ من بعدِ الزَّوالِ فيجوزُ الرَّمْيُ قبلَ الزَّوالِ عندهُ خلافاً لهما فلو تَفَرَّ إلى المَكَّةِ في اليومِ الثالثِ بعدَ الرَّمْيِ جازَ وَيَسْقُطُ عنه رَمْيُ اليومِ الرابعِ ولا شَيْءَ عليه كما يفعلُ عامَّةُ الحُجَّاجِ اليومَ وذلكَ لقوله تعالى مَن تَجَلَّ في يومينِ فلا يَأْتِمُ عليه وأما التَّعْجِيلُ في اليومِ الثاني فغيرُ جازٍ ولو تأخَّرَ حتى طَلَعَ الفجرُ في اليومِ الرابعِ لا يجوزُ له أن يَتَفَرَّ حتى يَرِيَّ لدُخُولِ وَقْتِ الرَّمْيِ وقد تقدَّم أنَّ الرَّمْيَ واجبٌ ويَجِبُ بتركِهِ دَمٌ وبأَيِّ صَنَةِ رماها يجوزُ لكنَّ الأولى أن يَضَعَ الحِصَاةَ على ظَهْرِ إِبْهَامِهِ اليمَنِ وَيَسْتَعِينُ بِالسَّيِّحَةِ وَيُعِدُّهَا عنه مقدارَ خَمْسَةِ أَذْرُعٍ وقيلَ في صِفَتِهِ أن يَضَعَ إِبْهَامَهُ على وَسْطِ السَّيِّحَةِ وَيَضَعَ الحِصَاةَ فيها فِيرْمِيها وهذا هو الخَذْفُ المذكورُ في الحديثِ ولو طَرَحَها من غيرِ خَذْفٍ جازَ لانه رَمَى ولو وَضَعَهَا وَضَعاً لم يُجْزِلْ لانه ليسَ بِرَمَى ولو رماها فَوَقَعَتْ بعيدَةً عن

مَوْضِعِ الْحِمَّةِ لَا يُجْزئُهُ وَلَوْ وَقَعَتْ قَرْيَةً مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ يُجْزئُهُ
لأن هذا القدر لا يمكن الاحتراز عنه ولورعى سبع حصيات جله
لا يُجْزئُهُ لان المذصوص عليه هو التقرب كافي شرح التجمع ويجوز
بطينه ياسة ومدرة خلافا للشافعي وبقول باسم الله رغباً للشيطان
وحزبه اللهم اجعله حجامتوراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً
ولا يقف عندها

﴿فصل في الذبح﴾

ثم يرجع الى منزله فيذبح ان أحب لان دم المفرد تطوع ولا يجزئ عليه
الأضحية ولا على المتمتع والقارن لأنهم مسافرون وأما دم التمتع
والقران فهو واجب إن قدر عليه لقوله تعالى فَنَنْتَعِ بِالْعِمَّةِ إِلَى الْحَجِّ
فما استيسر من الهدى ويقول عند الذبح وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض خنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ان صلاحي
ونسكي وتحياي ومما لي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا
من المسلمين اللهم تقبل مني هذا النسك أوهذه الأضحية ان كانت
أضحية واجعله قرباناً لوجهك الكريم وأعظم أجرى عليه يارب العالمين

(فصل)

﴿فصل في الخلق﴾

ثُمَّ يَخْلُقُ أَوْ يَقْصِرُ وَالْخَلْقُ أَفْضَلُ وَعَلِمَ أَنَّ الْخَلْقَ يَخْتَصُّ مَكَانًا بِالْحَرَمِ
وَرِثَمَانًا يَوْمَ النَّحْرِ وَقَدْرُهُ رُبْعُ الرَّأْسِ فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ شَعْرٌ فَلْيَمُرَّ الْمَوْسَى
عَلَى رُبْعِ رَأْسِهِ وَجُوبًا وَالْمَرْأَةُ تَقْصُّ مِنْ رُؤُسِ الشَّعْرِ رُبْعَ رَأْسِهَا
قَدْرَ الْأَعْمَلَةِ فَإِذَا أَرَادَ الْخَلْقُ يَفِيضُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
هَذِهِ نَاصِيَتِي يَدُكَ فَاجْعَلْ لِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ
لِي فِي نَفْسِي وَوَلَدِي وَاعْفُ عَنِّي دُنُوبِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي وَيدْفَنُ شَعْرَهُ
فَإِذَا خَلَقَ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا التَّسَاءُ حَتَّى يَطُوفَ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْخَلْقَ
وَاجِبٌ وَسَائِقِي فِي الْجَنَائِبِ أَنَّهُ إِذَا تَرَكَهُ أَوْ حَلَقَ أَقْلَ مِنَ الرَّبْعِ أَوْ حَلَقَ
فِي غَيْرِ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ

﴿فصل في دخول مكة لطواف الزيارة﴾

وَهُوَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَبْطُلُ الْحَجُّ بِتَرْكِهِ
فَيَرْوَحُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ أَعْنَى يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِنْ
اسْتَطَاعَ أَوْ مِنَ الْغَدِ أَوْ بَعْدَ الْغَدِ وَيَطُوفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ بِلَا رَمَلٍ
وَلَا سَبْعِي إِنْ كَانَ قَدَمَهُمَا فِي طَوَافِ الْقُدُومِ كَمَا قَدَّمْنَا وَالْأَفْعَلُهُمَا

فِي طَوَافِ الزَّيَارَةِ فَإِذَا طَافَ لِلزَّيَارَةِ حَلَّ لَهُ النَّسَاءُ وَأَفْضَلُ هَذِهِ الْيَافِ
 لِلطَّوَافِ أَوَّلُهَا كَمَا فِي الْأُصْحِيَةِ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لِلطَّوَافِ كَمَا تَقَدَّمَ وَيَقُولُ
 عِنْدَ الْفَرَاغِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 كَثِيرًا وَسَجْدَانِ اللَّهُ وَبِحَمْدِهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَنْكَ أَعَنَّتَنِي عَلَى تَمَامِ نُسْكِ لَكَ الْحَمْدُ
 حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يَنْبَغِي لَكَرِيمٍ وَجْهَكَ جَلَّ وَجْهَكَ وَعَزَّ سُلْطَانُكَ
 فَارْحَمْ مُسْئَلَةَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الذَّلِيلِ الْمُضْطَرِّ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ أَسْأَلُكَ
 أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَتَرْجِعَنِي إِلَى أَهْلِي وَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ يَعُودُ
 إِلَى مَنْى وَيُصَلِّي بِهَا الظُّهَرَ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ يَرَى الْجِدَارَ الثَّلَاثَ
 فِيهِ بَعْدَ الزَّوَالِ يَبْدَأُ بِالتِّي تَلِي مَسْجِدَ الْخَيْفِ ثُمَّ بِالتِّي تَلِيهَا ثُمَّ يَخْتِمُ
 بِحِمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَهِيَ الَّتِي رَمَاهَا فَقَطَّ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ
 رَمَى بَعْدَهُ رَمَى وَكَذَا يَرْمِي رَاكِبًا لَا فِي رَمَى بَعْدَهُ رَمَى فَانْهَ يَرْمِي مَاشِيًا
 وَيُرْوَى أَنَّ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ آخِرُ مُسْئَلَةٍ ذَكَرَهَا أَبُو يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ فَنِعْمَ الْخِتَامُ بَيَانِ أَحْكَامِ الْمَلِكِ
 الْعَلَّامِ وَانْمَا يُؤْتِ الْمَرْءُ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ كَمَا وَدَّ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسلام وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ لِلرَّحْمَةِ كَمَا ذَكَرْنَا وَبَدَعُوا بِمُحَاجَّتِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ
 الثَّالثِ يَرَى الْجَمْعَ الثَّلَاثَ وَيَقْعَلُ مَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَهُ وَيَفْعَلُ فِي
 الْيَوْمِ الرَّابِعِ كَذَلِكَ إِنْ أَقَامَ بَعْنَى وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُقِيمَ وَلَهُ أَنْ يَنْقَرَّ
 مَا لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَزِمَهُ الرَّحْمَةُ فَإِنْ تَقَرَّبَ بَعْدَ
 طُلُوعِ الْفَجْرِ وَلَمْ يَرَمْ لَزِمَهُ دَمٌ وَيُسْتَحَبُّ لَهُ مَدَّةُ أَقَامَتِهِ بَعْنَى أَنْ يُلَازِمَ
 الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ الْخَفِيفِ فَانْهَمْنِ أَكْثَرُ الْمَسَاجِدِ بَرَكَةٌ وَفَضْلًا وَفِيهِ
 مَصْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ خَارِجَ حَرَمِهِ تَحْتَ الْقُبَّةِ
 ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَكَذَا يَزُورُ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُثْرَتْ
 فِيهِ سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ فَانْهَمْنِ بَعْنَى مِنَ الْمَزَارَاتِ الْمَشْهُورَاتِ وَحَدِيثُ
 نُزُولِ الْمُرْسَلَاتِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتَّسَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَفِيهِ ذِكْرُ خُرُوجِ الْحَيَّةِ وَهَرَبُهَا مِنْهُمْ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَإِذَا
 نَفَرَ إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ وَالنُّزُولُ بِهِ سُنَّةٌ ثُمَّ يَأْتِي الْبَيْتَ الشَّرِيفَ
 وَيَطُوفُ لِلصَّدْرِ وَهَذَا بِمَعْنَى الرُّجُوعِ وَهُوَ لِلْوَدَاعِ سَبْعَةٌ أَشْوَاطُ
 لَا رَمَلَ فِيهَا وَهَذَا الطَّوْفُ وَاجِبٌ كَمَا قَدَّمْنَا وَيَجِبُ بَرَكَةُ مَنْ غَيْرِ
 عُدْرَتِهِ كَمَا سَأَلْتَنِي ثُمَّ يَأْتِي أَمَامَ رَمْزِهِ وَيَشْرَبُ مِنْهَا قَائِمًا مُسْتَقْبِلًا

الْقِبْلَةَ قِيلَ لَا يَسْكَبُ الشُّرْبُ قَائِمًا الْاَهْنَا قَالَ الزَّيْلِيُّ لَا يَشْرَبُ
 قَائِمًا الْاِمِنْ فَضْلُ وَضُوئِهِ وَعِنْدَ زَمْرَمَ وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ
 الدِّرِّ قَالُوا لَمْ يَجْزِ شَرْبُ الْمَاءِ قَائِمًا الْاَهْنَا وَعِنْدَ زَمْرَمَ فَإِنَّ الظَّاهِرَ
 الْكِرَاهَةَ لِأَعْدَمِ الْجَوَازِ وَيَتَضَلَعُ وَيَتَرَوَّى وَيَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ
 وَيَتَنَفَّسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي شُرْبِهِ وَيُسَمِّي وَيَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ
 الشَّرِيفِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَيَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَيَدْعُو بِمَا تَقْدَمُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا
 زَمْرَمَ لَمَّا شَرِبَ لَهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ السَّيْتِ وَابْنُ أَبِي
 شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَغَيْرُهُمْ بِرَوَايَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 مَا زَمْرَمَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ ثُمَّ
 يَأْتِي الْبَابَ وَيَقْبِلُ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَلْتَمَ فَيَضَعُ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ كَمَا
 تَقْدَمُ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ
 جَلَلْتَنِي عَلَى دَابَّتِكَ وَسَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَذْخَلْتَنِي حَرَمَكَ وَأَمْنَكَ
 وَقَدْ رَجَوْتُ بِحُسْنِ ظَنِّي أَنْ تَكُونَ قَدْ عَفَّيْتَنِي لِي ذَنْبِي فَلَكَ الْحَمْدُ
 وَلَكَ الشُّكْرُ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ يَمِينِي وَمِنْ شِمَالِي وَمِنْ أَمَامِي وَمِنْ

قَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِي حَتَّى تُقَدِّمَنِي عَلَى أَهْلِي فَإِذَا أَقْدَمْتَنِي عَلَى أَهْلِي فَأَكْفِنِي
مَوْنَةَ عِيَالِي وَأَكْفِنِي مَوْنَةَ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ قَالَ الْإِمَامُ طَاوُسٌ مِنْ
سَادَاتِ التَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَى بَنِّ الْحُسَيْنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ عِنْدَ الْحَجْرِ وَالْعَتَبَةِ وَهُوَ سَاجِدٌ لِلَّهِ عُبْدُكَ
بِفَنَائِكَ مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ قَالَ طَاوُسٌ
قَوْلَ اللَّهِ مَا قُلْتُمْ فِي كَرِّبٍ قَطُّ الْأَكْشَفَ عَنِّي وَعَلِمَ أَنَّ دُخُولَ الْبَيْتِ
وَلَوْ مَرَّةً وَالصَّلَاةَ فِيهِ عِنْدَ الْعَمُودِ الَّذِي صَلَّى عَنْدهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم سَنَةً كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ الَّذِي رَوَاهُ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ اتَّفَقَ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى دُخُولُهُ وَالصَّلَاةُ فِيهِ وَالْخُلُوفَةُ وَحَدِي
مِنْ غَيْرِ شَرِيكَ وَقَالَ أَنَّ يَتَّفَقَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَلِلَّهِ الْحُدُوعُ مَزِيدَ تَعَمُّاتِهِ
وَمَزِيدَ آلَاتِهِ ثُمَّ عَمِلْتُ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مُضْمِنًا كُلًّا مِنَ
الْمَصْرَاعَيْنِ وَهُمَا

فِي الْبَيْتِ أَصْنَافٌ فَضَّلْتُ أَحْضَرُهَا * وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ
مَنْ جَاءَهُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ زَلَّتِهِ * فَإِنَّ الْبَيْتَ رَبَّاسُوفٍ بِحَمِيهِ
(وَيَنْبَغِي) أَنْ يَرْجِعَ نَاوِيًا لِلْعَمُودِ عَازِمًا عَلَى أَنْ يَحْجَّ كُلَّمَا أَمَكَّنَهُ فِي

وَصِيَّةُ بَعْضِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْعَارِفِينَ لِمَنْ سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ مِنَ الْمُرِيدِينَ اجْتَهِدْ
 عَلَى أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَمَلِكَ فِي خَتَامِ عَمَلِكَ حُجَّةً مَبْرُورَةً اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا ذَلِكَ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَيُسَخِّبْ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الرَّجُوعِ اللَّهُمَّ لَكَ حُجَّتُنَا وَبِكَ
 آمَنَّا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَالْبِكَ أَسْلَمْنَا وَإِلَيْكَ أَرَدْنَا فَاقْبَلْ نُسُكِي وَاغْفِرْ ذُنُوبِي
 وَاشْغَلْنِي بِطَاعَتِكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَبِطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بَيْنِيكَ الْحَرَامِ وَإِنْ جَعَلْتَهُ آخِرَ الْعَهْدِ فَعَوِضُنِي
 عَنْهُ رِضَاكَ مَعَ الْجَنَّةِ دَارِ السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَنْبَغِي أَنْ
 لَا يُغَيَّبَ بَصَرَهُ عَنِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ حَتَّى يُغَيَّبَ عَنْهُ وَيَقُولَ تَائِبُونَ
 آيِبُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ وَلِرَحْمَتِهِ قَاصِدُونَ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ
 وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ (لَطِيفَةٌ) نَقَلَ الْقُطْبُ الْعَلَامَةُ فِي حَوَاشِي الْكَشَافِ عِنْدَ إِبْرَادِ
 الرَّحْمَشَرِيِّ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ

تَمَامُ الْحُجَجِ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا * عَلَى خَرَفَاءَ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ

فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَعْمُوا الْحُجَّ وَالْمَعْرَةَ لِلَّهِ مَا نَصَّهُ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ
 الصَّالِحِينَ أَنَّهُ حَجٌّ فَلَمَّا نَضَى نُسْكُهُ قَالَ لِصَاحِبِهِ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَتِمُّ

جُنَّا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ تَعَامُ الْحَجَّ الْخِ وَأَنْتَ دَالِيَتٌ وَحَقِيقَةُ مَا قَالَهُ
 أَنَّهُ كَمَا قَطَعَ الْبَوَادِي حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ وَحَرَمِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْطَعَ هَوَى
 النَّفْسِ وَيَحْتَرِّقَ حُبَّ الْقَلْبِ حَتَّى يَصَلَ إِلَى مَقَامِ الشَّاهِدَةِ وَيُبْصِرَ
 آثَارَ كَرَمِهِ بَعْدَ الرُّجُوعِ عَنْ حَرَمِهِ وَأَقُولُ مَنْ عِشَى إِلَى بَيْتِ مَكَّةَ يَنْبَغِي
 أَنْ يَكُونَ مَشْبُوهًا إِلَيْهِ لِرَأْيِهِ فَإِنْ لَمْ يَقْصُدْ رُؤْيَا بَيْتِهِ كَانَتْ حُرْكَتُهُ إِلَيْهِ بِلا طَائِلٍ
 كَذَلِكَ مَنْ سَافَرَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ لِرَأْيِهِ وَهُوَ تَعَامُ الْحَجَّ
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَخَرَفَاءُ اسْمُ حُبُّوْبَةِ الشَّاعِرِ وَلِهَذَا الْبَيْتُ قِصَّةُ
 مَذْكُورَةٍ فِي كُتُبِ الْمُحَاضِرَاتِ (وَيُسَمَّى) لَهُ مَدَقَّةٌ قَامَتْ بِهِ بِمَكَّةَ أَمَشْرَفَةٌ أَنْ
 يَزُودَ مَعَاهِدَهَا الْمُبَارَكَةَ الْمَشْهُورَةَ فَيَخْرُجُ أَوَّلًا مِنْ بَابِ الصَّفَا وَيَأْتِي دَارَ
 الْخَيْزُرَانِ عِنْدَ الصَّفَا بِسَفْحِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي اخْتَفَى فِيهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ مَعَ أَصْحَابِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَسْلَمَ
 فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَظَهَرَ مِنْهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ
 آثَارِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا ذَكَرَهُ التَّقِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ وَكَانَتْ
 تُسَمَّى دَارَ الْأَرْقَمِ ثُمَّ عُرِفَتْ بِالْمُخْتَبَى لِاخْتِفَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ بَدَارِ الْخَيْزُرَانِ لَمَّا اشْتَرَتْهَا الْخَيْزُرَانُ أُمَّ هُرُونَ الرَّشِيدِ حِينَ حَجَّتْ ثُمَّ

تَنَاقَلَتْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَنْ صَارَتْ الْآنَ مِنْ جُحْلِهِ أُمْلَاكُ السَّاطِنَةِ
 الْعُثْمَانِيَّةِ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى دَوْلَتَهُمُ الْعَلِيَّةَ وَالْمُخْتَبَى الْمَذْكُورَ فِيهِ قَبَّةُ زُرَّارٍ
 وَهِيَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْأَوْفَاتِ
 الْخَمْسَةَ سِرًّا بِعَيْنِ آمَنَ مَعَهُ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَلَقَدْ زُرْتُ الْمُخْتَبَى
 الْمَذْكُورَ فَرَأَيْتُ جِدَارَهُ مَهْدَمًا بِالْكَلْبَةِ فَكَلَّمْتُ الْمَرْحُومَ عَلَى
 أَنْفَسِي الذِّقْرِ وَكَانَ حَاجًّا فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ فِي أَنْ يَصْرُفَ وَذَكَرْتُ لَهُ
 فَضَائِلَهُ فَنَحَنَ لَهُ أَرْبَعِينَ ذَهَبًا وَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَسَلَّمْتُهَا لِبَعْضِ الْأَخْوَانِ
 النِّقَاتِ الْمَجَاوِرِينَ وَكُنْتُ عَلَيْهِ حُجَّةً بِعَمَارَتِهِ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى مَا أَنْعَمَ ثُمَّ بَاتِي يَتِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِهِ مَوْلُدُ
 فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ بَاتِي
 يَتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ حَجَرُ الْمَرْفِقِ وَقِصَّةُ
 مَشْهُورَةٍ وَيَأْتِي مَوْلَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأْتِي بِقَبَّةِ الْمَزَارَاتِ
 بِعَقْبَرَةِ مَكَّةَ وَكَانَتْ تُسَمَّى بِالْحُجُونِ وَهِيَ الْمَعْنِيَةُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا * أَيْسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 وَالْآنَ تُسَمَّى بِالْمَعْلَى وَبِهَا قَبْرُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَقُبُورُ كَثِيرٍ مِنَ الصَّالِحِينَ وَفِيهَا مَكَانٌ يُسَمَّى الْحَوْطَةَ فِيهِ قَبْرُ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ وَسَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَالْيَافِعِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَارِفِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

(فصل) وعلم أن المرأة كالرجل في جميع ما ذكرناه إلا أنها في الاحرام تكتشف وجهها لראسها لأن احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها ولكن عليها أن تضع على رأسها ما يحجب الناس عن رؤية وجهها بشرط أن يكون بينه وبين وجهها حائل يمنع عن الوصول الى وجهها وهذا دليل على حرمة النظر الى وجه المرأة وان لم يكن عورة عندنا ولا تلبي جهراً ولا ترمل ولا تسعى بين الميئين ولا تخلق بل تقصر لأن الخلق مثله في حقها وتلبس الخف والحلي والحريز ولا تلبس الحجر اذا كان ثمة رجال واذا حاضت عند الاحرام اغتسلت وأحرمت وصنعت كما يصنع الحجاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر واذا حاضت عند دخول مكة وهي محرمه بالحج مضت في حجتها ولا تطوف طواف القدوم حتى تطهر لانها ممنوعة من الدخول الى المسجد

وَالطَّوَافُ فِي الْمَسْجِدِ وَإِذَا حَاضَتْ عِنْدَ الْوُقُوفِ فَانْهَافُهَا تَقِفُ لَانَ
 الْوُقُوفِ فِي الْمَقَازِ وَهِيَ لَيْسَتْ مَمْنُوعَةٌ عَنْهَا فَإِذَا طَهَّرَتْ فِي أَيَّامِ النَّحْرِ
 طَافَتْ لِلزِّيَارَةِ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهَا لِهَذَا التَّأْخِيرِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْدُورَةً فَلَوْ
 طَافَتْ طَوَافَ الزِّيَارَةِ وَهِيَ حَائِضٌ فَانْهَافُهَا ذَلِكَ وَيَحْصُلُ الْحَلُّ
 عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَيَجِبُ عَلَيْهَا بَدَنُهُ وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَعِنْدَ
 الشَّافِعِيِّ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ رَجَمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى
 لَا يُجْزِيهَا هَذَا الطَّوَافُ وَلَا يَحْصُلُ بِهِ الْحَلُّ وَتَبَقِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي حَقِّ
 الْوُطْءِ حَتَّى تَطُوفَ وَهِيَ طَاهِرَةٌ وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَوَايَتَانِ مُوَافَقَتَانِ
 وَأَشْهُرُهُمَا مُوَافَقَةُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ رَجَمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا طَهَّرَتْ
 قَبْلَ رَحِيلِ الرِّكْبِ أَعَادَتْ طَوَافَ الزِّيَارَةِ وَسَقَطَ عَنْهَا الْبَدَنَةُ الْوَاجِبَةُ
 هَذَا إِذَا كَانَتْ الْإِعَادَةُ فِي أَيَّامِ النَّحْرِ وَالْأَفْلَاوَانِ حَاضَتْ بَعْدَ
 الْوُقُوفِ وَطَوَافِ الزِّيَارَةِ تَرْجِعُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهَا فِي تَرْكِ طَوَافِ الصَّدْرِ
 لِلْعُدْرِ

﴿فصل في العمرة﴾

وَهِيَ سُنَّةٌ عِنْدَنَا وَفَرَضَ كَالْحَجِّ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْعَمْرَةُ

في اللغة الزيارة سميت بذلك العمرة المشروعة لان العتمر يزور
 البيت فقط ولا يقف بعرفة كالحاج وهي احرأ وطواف وسعى
 فالاحرام شرط كالحج والطواف ركن والسعي واجب ونصح في
 جميع السنة وتكره يوم عرفة ويوم النحر وأيام الشريق للاستغال
 فيها بأعمال الحج فينبغي أن يأتي بها عقب الفراغ من أفعال الحج لقوله
 عليه الصلاة والسلام تابعوا بين الحج والعمرة فإنه يزيد في العمر
 والرزق ويتقيان الذنوب كما يتقي الكبير خبث الحديد فلو فعلها في
 الايام المذكورة جاز مع الكراهة فيحرم من الحل ويقول اللهم اني
 أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني بعد صلاة الركعتين كما تقدم
 في احرام الحج ويلبي ويأتي الى البيت الشريف فيطوف ثم يسعي
 ثم يحاق أو يقصر للحلل ويستحب أن يأتي بالعمرة مدة أقامته بمكة
 ما استطاع لانها أفضل أعمال التطوع هناك وهي فرصة نفتم
 وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
 المبرور ليس له جزاء الا الجنة متفق عليه في الكتب الستة ورواه الامام
 أحمد وفي رواية العمران تكفران ما بينهما وفي رواية العمرة من الحج

بمنزلة الرأس من الجسد وعمره في رمضان تعدل حجة معي وأنا مبك بهذه
 المعية وقد قرنهما الله تعالى مع الحج في كتابه العزيز فقال تعالى (وأتموا
 الحج والعمرة لله) والامر يقتضي وجوب الاتمام والمراد به عندنا بعد
 الشروع فلو شرع فيها وجب الاتمام كالحج

﴿فصل في القران﴾

وهو أفضل من التمتع والافراد كما ذكرناه وهو أن يحرم بالحج
 والعمرة معاً من الميقات كما تقدم ثم يطوف للعمرة أولاً وهو
 الطواف الفرض وبصلي ركعتي الطواف ويستلم الحجر ويسعى
 للعمرة أيضاً ثم يطوف طواف القدوم للحج ويفعل باقي أفعال
 الحج التي ذكرناها للفردي من غير تحلل بخلاف المتمتع كما سيأتي
 وإذا رمي يوم النحر ذبح شاة للقران وهو واجب على القارن القادر
 فان لم يتيسر له ما يذبحه صام ثلاثة أيام في الحج آخرها يوم عرفة
 وسبعة إذا رجع الى أهله ويحل له ولأقرباءه والأغنياء
 كالأضيعة ويرمي أولاً يوم النحر جرة العقبة ثم يذبح ثم يحلق
 ويحل من أحرامه

﴿فصل في التمتع﴾

وقد ذكرنا أنه أفضل من الأفراد عندنا وصفته أن يحرم بالعمرة فقط كما تقدم ثم اذا وصل الى مكة يطوف للعمرة ويسعى ويحلل أو يقصر بمكة وحينئذ فقد تحلل من احرامه فيجوز له مايجوز للحلال أن يتمتع به من محظورات الاحرام حتى النساء ويقطع التلبسة بأول الطواف ويبقى بمكة حلالاً الى يوم التروية ثم يحرم بالحج يوم التروية من الحرم كما تقدم ثم يفعل مايفعله المفرد من أفعال الحج المذكور الا أنه يرمل ويسعى في طواف الزيارة لانه أول طواف له في الحج اذ ليس على المتمتع طواف القدوم واذا رمى جرة العقبة يوم النحر ذبح شاهة للتمتع وجوباً على القادر الواحد وهو دم شكر عندنا ولذلك يأكل منها كالقارن خلافاً للشافعي كما تقدم وان عجز عن الذبح صام ثلاثة أيام في الحج وآخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجع الى أهله كالقارن ويُسْتَرَطُ في التمتع أن يُقَدِّمَ أفعال العمرة على أفعال الحج كما ذكرنا وأن يوقعها في أشهر الحج أيضاً وأن لا يعود الى أهله بعد العمرة وهذا بمعنى قولهم لا يلم بأهله المأماً صحيحاً لان التمتع هو الترفه بأسقاط أحد

السَّافِرِينَ فَلَوْ أَنشَأَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سَفَرًا بَطَلَ نَعْمَتُهُمَا
 لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ
 التَّمَتُّعُ لِلشَّافِعِيِّ خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ (واعلم) أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَحْلُلِ الْمُتَمَتِّعِ قَبْلَ
 الْأَحْرَامِ بِالْحَجِّ مَحَلُّهُ مَا ذَا لَمْ يَسْقِ الْهَدْيَ وَهُوَ أَحَدُ نَوْعَيْ التَّمَتُّعِ وَأَمَّا
 إِذَا سَاقَ الْهَدْيَ وَهُوَ النَّوْعُ الثَّانِي مِنْهُ فَصَفَّتْهُ أَنْ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ مِنْ
 الْمِيقَاتِ وَيَسُوقَ الْهَدْيَ وَيُقَلِّدَ بَدَنَتَهُ وَلَا يَتَحَلَّلَ بَعْدَ عُمْرَتِهِ بَلْ يُحْرِمُ
 بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَقَبْلَهُ أَحَبُّ وَيَأْتِي بِأَفْعَالِ الْحَجِّ فَذَا حَلَّقَ يَوْمَ النَّحْرِ
 فَقَدْ حَلَّ مِنْ أَحْرَامِهِ مَعًا

﴿فصل الجنايات﴾

وَهِيَ جَمْعُ جُنَايَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَا فِعْلٌ مَا لَيْسَ لِلْحَرَمِ أَنْ يَفْعَلَهُ وَهِيَ أَنْوَاعُ
 مِنْهَا مَا يُوجِبُ دَمًا عَلَى الْحَرَمِ الْبَالِغِ إِذَا طَيَّبَ عِضْوًا كَامِلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ
 عِضْوٍ أَوْ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ لَأَنَّهُ طَيِّبٌ أَوْ أَدَهْنَ فِي عِضْوٍ فَإِنْ كَانَ الدَّهْنُ
 مُطَيَّبًا كَدَّهْنِ الْبَنْسَجِ مُتَلَفَعِيهِ الدَّمُ بِالِاتِّفَاقِ وَالْأَكْلَانِ وَالْزَيْتِ وَنَحْوِهِ
 فَعَلِيهِ دَمٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ عِنْدَ صَاحِبَيْهِ وَذَلِكَ لِمَا
 فِي الدَّهْنِ مِنْ إِزَالَةِ التَّقَثِّ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَاجَّ الشَّعْثُ

يقول

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى زُورَارِي جَاؤُا شُعْنًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ
 قَبْجٍ عَمِيقٍ كَمَا اتَقَدَّمَ بِتَمَلُّمِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَجِبُ
 عَلَيْهِ فِي شِمِّ الطَّيِّبِ شَيْءٌ مُطْلَقًا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ إِنْ شَمَّهُ عَنْ قَصْدٍ فَعَلَيْهِ
 دَمٌ وَالْأَفْلَا وَكَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِ بِأَكْلِ الطَّيِّبِ فِي الطَّعَامِ اتِّفَاقًا وَكَذَا مِنْ
 غَيْرِ طَعَامٍ عِنْدَهُمَا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنْ أَكَلَ كَثِيرًا بَحِثْ يَلْتَصِقُ
 بِأَكْثَرِ فَهْ فَعَلَيْهِ دَمٌ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَيُكْرَهُ لَهُ
 شِمُّ الرِّيحَيْنِ وَمَسَّهَا كَمَا فِي الذَّخِيرَةِ وَكَذَا إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا مُبَجَّرًا وَكَذَا إِذَا
 لَبَسَ مَخِيطًا أَوْ سَرَّ رَأْسَهُ يَوْمًا كَامِلًا فَعَلَيْهِ دَمٌ سِوَاهُ لَبَسِهِ لَعْدَرٍ أَوْ لَغِيرِ
 عَدْرٍ لَكِنَّهُ لَغِيرِ عَدْرٍ يَكُونُ آتِمًا وَكَذَا لَوْ لَبَسَ فِي يَوْمٍ أَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً
 كَالْقَلَنْسُوَةِ وَالْقَبَاءِ وَالْخُفَيْنِ فَعَلَيْهِ دَمٌ وَاحِدٌ وَلَوْ كَانَ بِهِ حُجِّي غَبٍ
 فَلَبَسَ يَوْمًا لَعَدْرَ ثَوْبَيْهَا وَامْتَدَّ ذَلِكَ أَيَّامًا فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ
 الْحُجِّيَّ مَا دَامَتْ مَوْجُودَةً فَلِلْبُسِ مُتَّحِدٌ لِلضَّرُورَةِ بِخِلَافِ مَا إِذَا زَالَتْ
 وَحَدَّثَتْ حُجِّي أُخْرَى فَيَلْزِمُهُ لِلْبُسِ دَمٌ آخَرٌ لِاخْتِلَافِ حُكْمِ اللُّبْسِ كَذَا
 فِي الْمُحِيطِ وَإِنْ لَبَسَ أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ فَعَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي
 أَكْثَرِ الْيَوْمِ دَمٌ أَيْضًا وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ دَمٌ مُطْلَقًا وَلَوْ سَاعَةً وَكَذَا لَوْ

حَلَقَ رُبْعَ رَأْسِهِ أَوْ لِحْيَتَهُ أَوْ حَاجِبَهُ أَوْ أَحَدَى إِبْطَيْهِ أَوْ عَانَتَهُ أَوْ رَقَبَتَهُ
 أَوْ قَصَّ أَظْفَارَ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَوْ يَدَ أَوْ رِجْلٍ فِيهِ
 فَعْلِيهِ فِي الْكَلِّ دَمٌ وَإِنْ كَانَ فِي أَرْبَعَةِ مَجَالِسَ يَجِبُ أَرْبَعَةُ دِمَاءٍ وَإِنْ قَصَّ
 أَقْلَ مِنْ خَمْسَةِ أَظْفَارٍ فَعْلِيهِ صَدَقَةٌ وَإِنْ طَافَ لِلزِّيَارَةِ جُنُبًا فَعْلِيهِ بَدَنَةٌ وَلَوْ
 مُحَمَّدًا فَعْلِيهِ دَمٌ وَكَذَا إِذَا أَفَاضَ مِنْ عُرْفَاتٍ قَبْلَ الْإِمَامِ أَوْ تَرَكَ أَقْلَ
 أَشْوَاطِ الْفَرَسِ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ فَسَادُونَهَا فَعْلِيهِ دَمٌ وَأَمَّا إِذَا تَرَكَ أَرْبَعَةً
 مِنْهُ أَوْ أَكْثَرَ فَيَبْقَى مُحْرَمًا حَتَّى يَطُوفَ الْبَاقِيَ وَإِذَا تَرَكَ طَوَافَ الصَّدْرِ
 أَوْ أَرْبَعَةَ مِنْهُ أَوْ السَّعْيَ أَوْ الْوُقُوفَ بِعِزْدَلْفَةِ أَوْ الرَّمَى كُلَّهُ أَوْ فِي يَوْمٍ أَوْ الرَّمَى
 الْأَوَّلَ أَوْ أَكْثَرَهُ أَوْ مَسَّ بِشَهْوَةٍ أَوْ قَبَّلَ أَوْ آخَرَ الْخَلْقِ أَوْ طَوَافَ الْقَرْصِ
 أَيَّامَ النَّحْرِ أَوْ قَدَّمَ نُسْكَأً عَلَى آخِرِ الْخَلْقِ قَبْلَ الرَّمَى أَوْ حَلَقَ فِي الْحِلِّ
 فَعْلِيهِ دَمٌ أَنْ كَانَ الْخَلْقُ فِي أَيَّامِ النَّحْرِ أَوْ لَوْ خَرَجَ خَلَقَ فِي الْحِلِّ بَعْدَ أَيَّامِ
 النَّحْرِ فَعْلِيهِ دَمَانِ لِفَوَاتِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَكَذَا إِذَا تَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ بِلَا
 أَحْرَامٍ غَيْرِ الْمَكِّيِّ فَعْلِيهِ دَمٌ عِنْدَ نَاسِوَةِ قَوَى الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوْ نَوَاهِمَا مَعًا
 وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ الَّتِي مَعَ مَسْئَلَةِ قَطْعِ شَجَرِ الْحَرَمِ يَجِبُ عَلَى الْقَارِنِ فِيهِمَا دَمٌ
 وَاحِدٌ بِخِلَافِ بَقِيَةِ جُنَايَاتِهِ وَكُنَّا إِذَا قَوَى التِّجَارَةَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ خِلَافًا

للسافعي ذكره قاضيان وعن أبي يوسف إذا أراد دخول بستان بني
 عامر على نية أن يقيم فيه خمسة عشر يوما جازله بعد ذلك دخول مكة بغية
 احرام وهذه حيلة مشهورة ومنها الجنابة التي يجب فيها دمان وهي ما إذا
 حلق القارن قبل الذبح لان جنابة القارن مضمونة بدمين لانها جنابة
 على احرامين (ومنها) في الهداية يجب بتأخير النسك أيضا في المسئلة
 المذكورة ولذلك قال الربيعي ينبغي على هذا أن يجب على هذا
 القارن خمسة دماء عند أبي حنيفة يعني أنه يجب دمان لجنابته
 بتقديم الحلق عن محله ودمان لجنابته بتأخير الذبح عن محله ودم
 القران الذي يجب على القارن فليحفظ وكذا يجب دمان عند أبي
 حنيفة على من طاف للزيارة جنباً ثم طاف للصدر طاهراً وتسقط
 عنه البدنة وعندهما دم واحد كذا في الدرر والغرر وانما تسقط
 عنه البدنة لقيام طواف الصدر مقام طواف الزيارة ويجب دم
 للتأخير مع الدم الذي لزمه ترك طواف الصدر حيث لم يحسب
 الا عن طواف الزيارة فاعلم ذلك (ومنها) الجنابة التي يجب فيها صدقة
 فقط وهي ما إذا طيب أقل من عضو أو لبس أو ستر رأسه أقل من

يَوْمَ أَوْحَى أَقْلَ مِنْ رُبْعِ رَأْسِهِ أَوْقَصَ أَقْلَ مِنْ خَمْسَةِ أَظْفَارِ كَمَا
تَقْدَمُ أَوْ خَمْسَةَ مُتَفَرِّقَةٍ أَوْ طَافَ لِمَدْرَ أَوْ الْقُدُومِ مُجِدِّدًا أَوْ تَرَكَ
ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ مِنْ طَوَافِ الصَّدْرِ أَوْ أَحَدَى الْجَارِ الثَّلَاثِ أَعْنَى مَا عَدَا
الرَّحَى الْأَوَّلَ وَهُوَ رَحَى جَرَّةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ أَوْ أَكْثَرَهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ
فِي ذَلِكَ دَمًا كَمَا تَقْدَمُ أَوْ حَلَقَ رَأْسَ غَيْرِهِ فَيَتَصَدَّقُ فِي كُلِّ مَمَازٍ كَرْنَا
بِنِصْفِ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ وَإِذَا طَيَّبَ عَضْوًا أَوْ حَلَقَ بَعْدَ ذَبْحٍ أَوْ تَصَدَّقَ
بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ أَوْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ
أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) وَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْتَتِلَّ بِمَحْمِلٍ أَوْ خِجْمَةٍ أَوْ بُيُوتَانِ
وَأَنْ يَدْخُلَ الْحِمَامَ وَأَنْ يَسُدَّ فِي وَسْطِهِ الْهَمِيَانِ وَمَنْ وَطِئَ عَامِدًا
قَبْلَ وَقُوفِ الْقَرَضِ يَفْسُدَ حَجُّهُ فَيَمْضِي وَيَقْضَى وَمَنْ وَطِئَ بَعْدَ
الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ لَمْ يَفْسُدْ حَجُّهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ وَإِنْ وَطِئَ بَعْدَ الْحَلْقِ
تَلَزَمَهُ شَاءَ مَنْ وَطِئَ فِي الْعُمْرَةِ قَبْلَ الطَّوَافِ أَوْ قَبْلَ طَوَافِ أَرْبَعَةِ
أَشْوَاطٍ فَسَدَتْ عُمْرَتُهُ فَيَمْضِي وَيَذْبَحُ وَيَقْضَى وَبَعْدَ طَوَافِ الْأَرْبَعَةِ
لَمْ تَفْسُدْ وَعَلَيْهِ دَمٌ وَإِذَا تَطَيَّبَ أَوْ لَبَسَ أَوْ حَلَقَ لَعُدَّ يُخَيَّرُ أَنْ شَاءَ
ذَبْحَ شَاءَ أَوْ تَصَدَّقَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ

صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ لَا يَخْتَصُّانِ بَرِّمَانَ وَلَا مَكَانَ
وَالدَّمُ يَخْتَصُّ بِالْحَرَمِ وَلَا يَخْتَصُّ بَرِّمَانَ

فصل يحرم على المحرم صيد البر فقط فان قتل منه صيدا أو
دَلَّ عليه قاتله سَمَوْا أَوْ عَمَدَا فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ وَلَوْ كَانَ سَبْعًا غَيْرَ صَائِلٍ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الصَّائِلِ وَلَوْ كَانَ الْوَحْشُ مُسْتَأْنَسًا أَوْ كَانَ الصَّيْدُ
جَمَاعًا مُسْرُولاً وَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَشْيَى فِي الْمُسْرُولِ وَكَذَا
لَوْ كَانَ مُضْطَرًّا إِلَى أَكْلِهِ بِالْجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَعَلَيْهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ الْجَزَاءُ
وَالْجَزَاءُ مَا قَوْمَهُ عَدْلَانِ فِي مَقْتَلِهِ أَوْ فِي أَقْرَبِ مَكَانٍ مِنْهُ وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَجْزِي إِلَّا الْمِثْلُ فَتَقْوِيمُ الْعَدْلَيْنِ عِنْدَهُ
فِي الْمِثْلَةِ لَا فِي الْقِيَمَةِ وَفِي السَّبْعِ لَا يَزِيدُ عَلَى شَاةٍ وَلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ
بِالْقِيَمَةِ هَدِيًّا وَيَذْبَحَهُ بِحَكْمَةٍ أَوْ طَعَامًا وَيَصَدَّقَ بِهِ عَلَى كُلِّ مُسْكِينٍ
نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ صَاعٌ تَمْرًا وَشَعِيرًا أَقْلُ مِنْهُ أَوْ يَصُومَ عَنْ طَعَامٍ
كُلِّ مُسْكِينٍ يَوْمًا وَإِنْ قُضِيَ أَقْلٌ مِنْ طَعَامِ مُسْكِينٍ يَعْنِي أَقْلٌ مِنْ صَاعٍ
قَصَدَ بِهِ أَوْ صَامَ يَوْمًا بَدَلَهُ وَتَجِبُ قِيَمَةُ مَا نَقَصَ مِنَ الصَّيْدِ بِجَرْحِهِ
أَوْ تَنَفُّ شَعْرِهِ أَوْ قَطْعِ عِضْوِهِ وَيَجِبُ الْقِيَمَةُ بِنَتْفِ رِيْشِهِ أَوْ قَطْعِ

قَوَائِمُهُ أَوْ كَسْرُ بَيْضِهِ وَخُرُوجِ فَرْخٍ مِمَّتِ مِنْهُ وَإِذَا ذَبَحَ الْحَلَالُ صَيْدَ
 الْحَرَمِ تَجَبُّ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا وَكَذَا قِيَمَةُ حَلِيبِهِ إِذَا حَلَبَهُ
 وَكَذَا إِذَا قَطَعَ حَشِيشَ الْحَرَمِ أَوْ شَجَرَهُ النَّابِتَ بِنَفْسِهِ وَبِلِسِّ مِمَّا
 يُنْبِتُهُ النَّاسُ كَأَمِّ غَيْلَانَ مِثْلًا فَعَلَيْهِ قِيَمَةُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلَوْ كَانَ مَمْلُوكًا
 كَمَا إِذَا نَبَتَتْ أُمُّ غَيْلَانَ مِثْلًا فِي مِلْكٍ رَجُلٍ فِي الْحَرَمِ يَلْزَمُ مَنْ قَطَعَهُ
 قِيَمَتَانِ قِيَمَةُ لَحَقِّ الشَّرْعِ يَتَصَدَّقُ بِهَا وَقِيَمَةُ لِمَالِكِهِ إِلَّا الْيَبَاسَ فَلَا
 شَيْءَ فِي قَطْعِهِ وَلَا يُجْزَى فِي صَيْدِ الْحَرَمِ خَاصَّةً وَحَلِيبِهِ وَحَشِيشِهِ
 وَشَجَرِهِ إِلَّا الْقِيَمَةُ فَلَا يَتَأَدَّى بِالصَّوْمِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَمَا نَقَدَّمْ وَلَا يُرَى
 حَشِيشُ الْحَرَمِ وَلَا يَقْطَعُ إِلَّا الْإِذْنُ وَالْكَلَّةُ وَإِنْ قَتَلَ الْحَرَمُ جَرَادَةً
 أَوْ قَوْلَةً عَلَى بَدَنِهِ تَصَدَّقَ وَلَوْ بِكَسْرَةِ خُبْزٍ وَفِي الثَّمَلَتَيْنِ قَبْضَةُ طَعَامٍ وَفِي
 الْكَثِيرِ نِصْفُ صَاعٍ وَكَذَا إِذَا أَمَرَ الْحَلَالُ بِقَتْلِهَا أَوْ أَشَارَ أَوْ وَضَعَ
 الثَّوْبَ فِي الشَّمْسِ بِقَصْدٍ أَنْ تَمُوتَ فَاتَتْ أَمَا لَوْ وَضَعَهُ مِنْ غَيْرِ
 قَصْدٍ فَاتَتْ أَوْ قَتَلَهَا عَلَى الْأَرْضِ لَاعَنَ بَدَنَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَعَنْ
 أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا بَأْسَ لِلْحَرَمِ أَنْ يَحْكُ رَأْسَهُ وَبَدَنَهُ يَطْوُونَ
 أَصَابِعِهِ وَكَذَا لِأَشْيَاءٍ عَلَيْهِ بِقَتْلِ غُرَابٍ وَحِدَاةٍ وَحِيَّةٍ وَعَقْرِبٍ وَفَأَرَةٍ

وكل

وكلب عقور وقيل المراد به الذئب ولا يقتل بعوض وبرغوث وفرداد
وسلحفاة ويجوز له ذبح الشاة والبعير والدجاج والبط الأهلئ وأكل
ما صاده حلال ولم يدل عليه محرم

﴿فصل في فضل مكة زادها الله شرفاً وفضلاً﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمنا مكة عام الفتح مع النبي صلى
الله عليه وسلم أتته الانصار فجلسوا حوله فجعل يقلب بصره في نواحي
مكة ويتطرق اليها ويقول والله لقد عرفت أنك أحب البلاد الى الله
تعالى وأكرمها على الله ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت
وعن جابر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه رواه
الامام أحمد وابن ماجه وأصحاب الكتب الستة قيل يقههم من
الحديث الشريف حيث لم يستثن مسجدته عن ذكر فضل المسجد
الحرام كما استثنى المسجد الحرام عند ذكر فضل مسجده وأنه
تضاعف صلاة المسجد الحرام الى مائة ألف صلاة من صلوات

مسجده التي هي أفضل من ألف صلاة قال الامام المفسر أبو بكر
النقاش خَسِبَتْ ذلك فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام صلوات
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً وَصَلَاةٌ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مِائَتِي سَنَةٍ وَسَبْعٍ وَسَبْعِينَ
سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
صَوْمُ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَصَدَقَهُ دَرَاهِمُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَكُلُّ حَسَنَةٍ بِمِائَةِ
أَلْفٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَهُوَ التَّابَعِيُّ الْجَلِيلُ شَيْخُ حَمَّادِ شَيْخِ أَبِي
حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَ السَّلَفُ يُعْجِبُهُمْ إِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ أَنْ
لَا يَخْرُجُوا حَتَّى يَخْتِمُوا الْقُرْآنَ (وَاعْلَمْ) أَنَّهُ وَرَدَ فِي فَضْلِ تِلَاوَةِ
الْقُرْآنِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ أَنَّ الْحَرْفَ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَعَلَى هَذَا إِذَا تَلَّى
فِي الْحَرَمِ تَتَضَاعَفُ حَسَنَاتُ الْحَرْفِ فَيَكُونُ كُلُّ حَسَنَةٍ مِنَ الْعَشْرِ
بِمِائَةِ أَلْفٍ فَيَكُونُ الْحَرْفُ بِأَلْفٍ وَرَوَى الْإِمَامُ الْيَافِعِيُّ رَجَاهُ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ أَنَّهُ قَالَ
مُخَالَطَةُ الْوَلِيِّ لِلنَّاسِ ذُلٌّ وَتَقَرُّدُهُ عِزٌّ فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ اللَّهِ تَعَالَى الْإِمْنَ قَرَدًا
وَإِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ كَانَ رَجُلًا لَهُ سَابِقَةُ هِبَةٍ جَزِيلَةٍ وَكَانَ يَفِرُّ

من الناس من بَلَدَ الى بَلَدٍ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ فَطَالَ مَقَامُهُ يَبْنِنَا فَقُلْتُ
 لَهُ لَقَدْ طَالَ مَقَامُكَ يَبْنِنَا فَقَالَ لِي لَمْ لَا أَقِيمُ بِهِ أَوْ لَمْ أَرْبِدًا تَنْزِلُ
 فِيهِ الرَّجَّةُ وَالْبَرْكَةُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ وَالْمَلَائِكَةُ تَعْدُو فِيهِ
 وَرُوحُ وَاثِي أَرَى فِيهِ أَعَاجِيبَ كَثِيرَةً وَأَرَى الْمَلَائِكَةَ يَطُوفُونَ
 بِالْبَيْتِ عَلَى صُورَتِي لَا يَقْطَعُونَ ذَلِكَ وَلَوْ قُلْتُ كُلُّ مَا رَأَيْتُ اصْغُرْتُ
 عَنْهُ عَقُولُ قَوْمٍ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ قَالَ سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ أَسْأَلُكَ
 اللَّهَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَاضٍ وَلِيَ اللَّهُ تَعَالَى صَحَّتْ
 وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا هُوَ يَحْضُرُ هَذَا الْبَلَدَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُعَّةٌ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ فُقَاةِي
 هَهْنَا لِأَجْلِ مَنْ أَرَاهُ مِنْهُمْ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ قَاسِمٍ
 الْجَبَلِيُّ وَقَدْ جَاءَ وَيَدُهُ فِيهَا أَثَرُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ نَظَرْتُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْأَكْلِ
 فَقَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنِّي مِنْهُدُ أَسْبُوعٍ لَمْ أَكُلْ شَيْئًا وَلَكِنْ أَطْعَمْتُ
 وَالِدَتِي وَأَسْرَعْتُ لِاتِّحَاقِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي جَاءَ
 مِنْهُ تَسْمِيَانَةُ فَرَسِيخٌ فَهَلْ أَنْتَ مُصَدِّقٌ بِذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَرَانِي مُؤْمِنًا وَقَدَّرَ التَّسْمِيَانَةَ فَرَسِيخَ مِائَةٍ وَسَبْعِ عَشْرَةَ مَرَّحَلَةً
 وَذَلِكَ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا مُجَرَّدَ سَيْرِ النَّهَارِ دُونَ

الليل أو الليل دون النهار والله أعلم وما أحسن قول الأبوصيري رحمه
الله تعالى في وصفها من الهمزة

هذه عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا * عِدَّةُ مَنَاسِكَ السَّمَاءِ وَالْعَوَاءِ
فَكَأَنِّي بِهَا أُرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ شَمْسًا سَمَّاءُهَا الْبَيْدَاءُ
مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الْكُرْسِيِّ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ
حَيْثُ قَرَضَ الطَّوَافُ وَالسَّعْيُ وَالْحَلَا * قُورَيْشُ الْجَمَارِ وَالْأَهْدَاءُ
حَبِيبًا جَدًّا مَعَاهِدُهَا * لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ
حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ * وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ

(وفي الفتاوى) عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كره المحاورة بها قيل
لأن السبآت تتضاعف كالحسنات كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
لأن أذنب ذنبا في غير مكة أحب إلى من أن أذنب ذنبا واحدا بها قال
ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل
العمل إلا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب
أليم وذلك من جهة أنه علق الوعيد بعجزه لا إرادته وهذا رأى التوريعين
المخاطبين من العلماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقيل لأن المحاورة

تسكن

تُسَكَّنُ حُرْقَةَ الْقَلْبِ فِي الاحْتِرَامِ وَيَكُونُ اسْتِثْنَاءُهُ إِلَى وَطْنِهِ وَأَهْلِهِ
أَكْثَرُ وَفِي تَرْكِهَا بَقَاءُ زِيَادَةِ الاحْتِرَامِ وَيُخَصَّصُ دَوَامُ الاسْتِثْنَاءِ بِالْبَيْتِ
الْحَرَامِ وَالْأَوَّلَى التَّفْصِيلُ دُونَ الْإِطْلَاقِ وَبِهِ يَحْصُلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ الْوِفَاقُ
لَأَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْقُلُوبِ وَالْأَحْوَالِ وَتَبَقُّوَتْ هِمَمُ الرِّجَالِ
وَإِذَا حَجَّ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ فَصَدَقَهُ التَّطَوُّعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ حَجِّ
التَّطَوُّعِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَالحُجَّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَجَاهُ
اللَّهِ يَقُولُ بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا حَجَّ وَرَأَى مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّاتِ الْمُوجِبَةِ
لِتَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ أَبِي يُوسُفَ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَوَى
الترمذِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَتَّمِينَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ وَحُجَّةً بَعْدَ مَا هَاجَرَ مَعَهَا عُمْرَةٌ وَرَوَى
الْحَاكِمُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ حَجَّ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ حَجَّجًا وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ حَجَّ حَجَّجًا لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ
اخْتَلَفَتْ رَوَايَاتُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَجِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
حُجَّةَ الْوُدَاعِ هَلْ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ مُتَمَتِّعًا أَوْ قَارَنًا وَرَوَى كُلُّ مَنْ هَمَّا فِي الْبُخَارِيِّ

ومسلم وغيرهما وصحَّ النووي أنه كان قارنا والله أعلم وفي الخلاصة
لا يخرج الحجَّ إن كرهه خروجه أحد أبويه ولم يكونا مستغنيين عنه وكذا
زوجه ومن عليه نفقته من محارمه فإن كرهه خروجه واحد منهم كرهه
الخروج والمرأة لا تحجُّ التطوع إلا باذن زوجها ولو أحرمت بغير إذنه
كان له أن يحللها بالجماع أو غيره كصوم التطوع وكذا إذا كان الابن
أمرد صبيح الوجه للآب أن يمنعه من الحج حتى يلبس حتى وإن كان
الطريق مخوفاً لا يخرج وإن لم يكن أمرد فإن لم يكن أمرد ولم يوجد
شيء مما ذكر واستغنى عنه أبواه قيل يحجُّ الفرض وإن لم يرص أبواه لأن
حجَّ الفرض أفضل من برِّ الوالدين وفي النوازل الحجُّ راكباً أفضل من
المشي لانه المشرووع من فعله عليه الصلاة والسلام ولأن المشي يجهد
الإنسان ويسئ خُلقه والله أعلم

مسائل شتى يكثر وقوعها ويعظم نفعها

اعلم أنه كما يجوز للسافر القصرُ يجوز له أن ينقل على الدابة إلى
أى جهة توجهت ولا يشترط إيقافها ولا استقبال القبلة إلا
في المحلِّ الواسع ويؤمُّ بالركوع والسجود والسنن الرواتب فوافل

لكن

لكن عن أبي حنيفة رضى الله عنه أنه ينزل لسنة الفجر خاصة
 لأنها آكد من سائرهما وأما الفرائض والمنذور والوتر فلا تصلى
 على الدابة إلا العذر كالخوف إذا نزل من لص أو سبع أو كانت
 الدابة جوحاً لا تركب إلا بعين وليس بحضرة معين وعليه أن
 يوقفها ويستقبل القبلة إن أمكنه ذلك **(مسئلة)** قال في
 التمسيس رجل كان في المفازة فاشتبهت عليه القبلة فأخبره رجلان
 أن القبلة في هذا الجانب ووقع اجتاده إلى جانب آخر فأن لم يكونا من
 أهل ذلك الموضع بل هما مسافران مثله لا يلتفت إلى قولهما إلا أنهما
 يقولان بالاجتهاد فلا يترك اجتاده لاجتهاد غيره ثم الفاسق لا يقبل
 قوله في الديانات كأكثر الجهالة وأمثالهم فافهم **(مسئلة)** ومما
 يتفق للحاج حل ماء زمزم للهدية فإلم يخف العطش لا يجوز له
 التيمم مع وجوده والناس عنه غافلون قال صاحب الهداية والحيلة
 فيه أن يهبه إلى غيره ثم يسترجعه منه قال قاضيان وهذا ليس
 بصحيح فإنه لو رأى مع غيره ماء يبيعه بمثل الثمن أو بغيره لا يجوز
 له التيمم فإذا تمكن من الرجوع فيه كيف يجوز له التيمم وقال

ابْنُ الْهَمَامِ يَكُنْ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمَسْتَلْتَيْنِ بَأَنَّ الرُّجُوعَ مَكْنٌ بِسَبَبِ
مَكْرُوهٍ وَهُوَ مَطْلُوبُ الْعَدَمِ شَرْعًا فَيَجُوزُ أَنْ يُعْتَبَرَ الْمَاءُ مُعْدُومًا فِي حَقِّهِ
لِذَلِكَ وَإِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْبَيْعِ (وَاعْلَمْ) أَنْ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ عَلَى
الْحَاجِّ التَّقِيدُ بِهَاجِظَةٍ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّحَرُّرُ عَنْ
تَأْخُرِهَا وَفَوَاتِهَا وَتَرْكُ التَّهَوُّنِ فِي ذَلِكَ أَصْلًا وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
مَسْئَلَةً تَنْبِئُ عَلَى عَظَمِ شَأْنِ ذَلِكَ صَوَرُهَا مَا إِذَا قَارَبَ الْوُصُولَ إِلَى عَرَفَةَ
فِي آخِرِ جُرْئِهِ مِنْ لَيْلَةِ النَّحْرِ وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فَكَانَ بِحَيْثُ لَوِ اسْتَغْلَ
بِالْوُصُولِ وَأَدَاءِ قَرْضِ الْوُقُوفِ فَاتَتْهُ الْعِشَاءُ وَلَوْ اسْتَغْلَ بِأَدَاءِ الْعِشَاءِ
فَأَنَّهُ الْوُقُوفُ وَقَاتَ بِفَوَاتِهِ الْحُجَّ فَذَكَرَ فِي الْمَسْئَلَةِ قَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَدَّمَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَيَقْضَى الْحُجَّ مِنْ قَابِلٍ بِنَاءً عَلَى أَنَّ
الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحُجَّ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنْ يُقَدَّمَ الْوُقُوفُ وَيَقْضَى
الْعِشَاءَ فَأَعْلَمُ وَتَنْبِئُ لَذَلِكَ وَاحِدًا أَنْ تُضَيَعَ فَرُوضَا لِحَصَلِ قَرْضَا
وَقَفَقْنَا اللَّهُ تَعَالَى وَآيَاكَ لِمَرْضَاةٍ وَأَعَانَا وَأَعَانَكَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِ
طَاعَانِهِ ﴿مَسْئَلَةٌ﴾ لَا بَأْسَ بِالتَّجَارَةِ فِي طَرِيقِ الْحُجَّ كَمَا فِي الْبَزَايَةِ وَهِيَ
دَاخِلَةٌ فِي شُمُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنهم ما منافع الدنيا والآخرة ولو تركها تورعاً فهو أحب كما أشار
إليه الحريرى بقوله الحج أن تقصد البيت الحرام على تجربتك الحج
لا تبغى به حاجة فإن فعل فليكن الحج هو المقصود في النية ولتكن
التجارة بطريق التبعية فانهم

﴿فصل في آداب الرجوع﴾

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ مِنْ حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ كَبِيرٍ
عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ
سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ وَعْدُهُ إِلَى آخِرِهَا وَيَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿وَيَسْتَحِبُّ﴾ أَنْ
يُرْسَلَ إِلَى أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُهُمْ بِقُدُومِهِ لئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بَغْضَةٌ وَهِيَ سُنَّةُ
فَإِذَا وَصَلَ إِلَى وَطْنِهِ فَلْيَقْصُدْ الْمَسْجِدَ أَوَّلًا وَلْيُصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا كَانَ
يَعْمَلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِذَا اسْتَقَرَّ فِي مَنْزِلِهِ فَلَا يَنْسَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَيْتِهِ وَحَرَمِهِ وَحَوْلِهِ بِمَحْضَرَةِ
الْمَعْبُودِ وَوُقُوفِهِ بِسَاحَةِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَمُشَاهَدَتِهِ لِذَلِكَ الْمَشْهَدِ

الرَّحْمَانِ وَالْمَامِ بِمَعَهْدِ الْعَهْدِ الرَّبَّانِي وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ شَرَفًا وَعُلُوًّا
وَسَعَادَةً وَخَارًا وَمَمُومًا وَمَا أَعْظَمَ قَدْرَ مَنْ نَزَلَ بِشَيْءٍ عِبَ عَامِرٍ وَمَا
أَوْلَاهُ بِفَيْضِ الْفَضْلِ الْغَامِرِ وَمَا أَحْرَاهُ بِمَا قَبِلَ مِنْ قَبَلٍ عَنْ
مُجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ

رَأَى الْمُجْنُونَ فِي الْبَيْدَا كَلْبًا * جَرَّ عَلَيْهِ لِلْإِحْسَانِ ذِيلاً
فَلَامَوْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ * وَقَالُوا لَمْ مَنَحْتَ الْكَلْبَ نَيْلًا
فَقَالَ دَعُوا الْمَلَامَ فَإِنَّ عَيْنِي * رَأَتْهُ مَرَّةً فِي حَيٍّ لَيْلِي
وَلَا يَكْفُرُ تِلْكَ التَّمَةِ الْعَظِيمَةَ بِأَنْ يَمُودَ إِلَى الْعَقْلَةِ وَاللَّهْوِ وَالْخَوْضِ
فِي الْمَعَاصِي وَالْمُحَرَّمَاتِ وَمَا يُوجِبُ احْبَاطَ هَاتِيكَ الْحَسَنَاتِ نَعُوذُ بِاللَّهِ
تَعَالَى مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْغُرُورِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عِلَامَةَ الْحَيِّ الْمَبْرُورِ بِلِعلامَتِهِ
أَنْ يَمُودَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ مُتَأَهِّبًا لِلْقَائِمَةِ الْبَيْتِ بَعْدَ
لِقَاءِ الْبَيْتِ اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِالْحُسْنَى حَتَّى تَلْقَاكَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا إِنَّكَ
أَكْرَمُ الْكَرِيمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بِرِكَاتِ نَبِيِّكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (وبعد) فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ صَحَّبَ
هَذِهِ الْمَنَاسِكَ وَاهْتَدَى بِهَا فِي هَاتِيكَ الْمَسَالِكِ أَنْ لَا يَنْسَانِي وَذَوِي

واولادى

وأولادى من دُعائه المُسْتَجَاب في وَقْتِهِ المُسْتَطَاب والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على مَنْ لَانِي بَعْدَهُ وآلِهِ الطاهرين وصحَابَتِهِ
أجمعين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الباهرة ببولاق مصر
القاهرة الفقير إلى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه
الكفائي والعيني

ثم بحمد الله طبع هذه المناسك التي هي حجة في بابها لكل ناسك على
مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان لازالت تتوالى على جدره رجة
الرحمن على ذمة الجناب الاكرم والهمام الاعظم صاحب العطفوة
عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين ولما كان سعادته محبا
لنفع المسلمين مختارا لما يبق على ما ينفعني وقفها وجبها في سبيل
رب العالمين على من ينتفع بها من كل سالك لهاتيك المسالك امثالا
للاحاديث الواردة في فضل ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد
صالح يدعوله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيمة كثر الله في المسلمين من
أمثاله وتقبل منه خيرا أعماله وكان هذا الطبع الجليل والشكل
الجميل بالمطبعة الكبرى الميرية في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية

وعهد الطلعة الميمونة الداورية حضرة من أنام الانام في ظل أمنه
 و٤هم بهمى احسانه ويمنه وارث ملك الملوك الصيد وفرع دوحه
 السادة الصناديد من بلغت رعيته من بركة عدائه غاية الاماني
 خديوينا المعظم (عباس باشا حلى الثانى) أدام الله أيامه ووالى
 على رعيته احسانه وإنعامه ملحوظا هذا الطبع البهيج عطر
 العرف الأريج بنظر من عليه أخلاقه بجميل الطبع تننى
 جناب وكيل المطبعة محمد بيك حسنى وكان انتهاء طبعه وكمال
 بده وازدهاء ينعه فى أوائل شهر رمضان المعظم من عام اثنى عشر وثمانمائة
 بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكل وصف صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه كلما

ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون



Library of



Princeton University.

